عبدالخالق الحفظي

شَدْوُ الحروف

ⓒ عبدالخالق عبدالقادر الحفظي، ١٤٤٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الحفظي، عبدالخالق عبدالقادر محمد
شدو الحروف./ عبدالخالق عبدالقادر محمد الحفظي.- أبها، ١٤٤٢هـ
١٣٦ ص ؛ ١٧ × ٢٤سم
ردمك: ٣-٨٤١٤-٠٣-٦٠٣-٩٧٨
١- الشعر العربي - السعودية أ. العنوان
ديوي ٨١١,٩٥٣١ ١٤٤٣/١٧٥

رقم الإيداع: ١٤٤٣/١٧٥
ردمك: ٣-٨٤١٤-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٤٣هـ- ٢٠٢١م

إهداء

إلى وطني وأحبَّتي

أهدي عزْفَ قلبي وشَدْوَ حروفي

أحبَّ القلب

ولقد أحبَّ القلبُ دومًا أربعةٌ
رجُلًا إذا عرف الصواب تَتَبَّعهْ
وعزيزَ نفسٍ والرقيقَ طباعهُ
وصديقَ عُمرٍ في العسيرةِ والسَّعةْ
والشهْمُ من تُسدي إليهِ مودةً
حفِظَ الجميلَ وبالجمائلِ أتْبَعهْ
تهفو القلوبُ لمن تواضعَ فارتقى
لم يُغرهِ نسَبٌ ومالٌ جمَّعَهْ
وينالُ الاطمئنانَ عَفٌّ قانعٌ
يرضى بما قسَمَ الإلهُ ووزَّعهْ
ويفوزُ وثَّابٌ بركْعةِ دُلْجَةٍ
يشتاقُ للمولى فَيَهْجرُ مَضْجَعَهْ
عَجَبي لمَنْ قد نالَ حظًا في الدُّنى
لم يُبْقِ شيئًا في الختامِ ليَنْفَعَهْ

* * *

ابتهال

لـمـولايَ الـتـجـأْتُ أبُـثُّ حُـزْني
وأشْـفـعـهُ بـإحـسـانِ الـظُّـنـونِ
وهَـلْ نـأْسَـى ولـطـفُ الله دومًـا
بـهِ تـنْـزاحُ لائِـعَـةُ الـشُّـجـونِ
ولَـسْـنـا في الـدُّنَـى إلا طُـيـوفًـا
وأخْـيِـلَـةً وأهْـداف الـمَـنُـونِ
ألا إنِّـي إذا سَـهِـدَتْ هُـمُـومـي
أُهـادِنُـهـا فَـتَـنْـحَـى لـلـسُّـكـونِ
ويَـخْـبـو الـهـمُّ في إشْـراقِ فـألٍ
ويَـفْـنَـى الـيـأسُ في وهَـجِ الـيَـقـيـنِ
تـرى الألـطـافَ في كَـنَـفِ الـرزايـا
وتُـنْـبِـئُـكَ الـرَّواعـدُ بـالـمُـزونِ

❊ ❊ ❊

كُنْ مع الله

لا تبْتئس يا صاح ما من كُرْبَةٍ
إلا ويكشفُها الإلـــهُ فتَنْجَلي
ثِــقْ بالحليم تهونُ كُــلُّ بليَّةٍ
فهو الــذي يجلو البــلاءَ ويبتلي
يا صاحبي اعقلها وقلبكَ مُوقنٌ
بالمُستعانِ وبالمُهيْمِنِ والوَلي
سَيَحِلُّ صُبْحٌ بالبشائرِ مُشرقٌ
ويُصاحِبُ الإشْــراقَ شَــدْوُ البُلْبُلِ

* * *

قافلة المجد

سَـنَـا نـــورُ الـسَّـمـاءِ يَـــزُفُّ حقًّا
يَـشُـقُّ غـيـاهِـبَ الـدَّيْـجُـورِ شَـقَّـا
سَـنَـا فِي الـخـافِـقَـيْـنِ لـهُ شُـعـاعٌ
تَـلَـعْـلَـعَ وَمْـضُـهُ وهَـجًـا وبَـرْقَـا
أَتَـى جِـبْـريـلُ بـالـفُـرقـانِ فَـصْـلا
يَـــدُقُّ مَـعَـاقِـلَ الـطَّـاغُـوتِ دَقَّـا
أتـــى يَـتْـلُـوهُ وضَّـاحًـا مُـبـيـنًـا
وخـيـرُ الـمُـرسـلـيـن لَـــهُ تَـلَـقَّـى
ألا يـا شِـعْـرُ قـد هَـيَّـجْـتَ شَـجْـوًا
بـيـانٌ لـلأحـاسـيـسِ اسْـتَـرقَّـا
تَـصُـوغُ الـحـرفَ يـرنـو لـلـمـعـالـي
وفي الـمَـعْـنى الـعـظـيـمِ سَـبَـكْـتَ نُـطْـقَـا
بِـكُـمْ سَـلْـمـانُ لـلإسـلامِ حِـصْـنٌ
أمـــامَ الـعـاتـيـاتِ يَـظَـلُّ رَتْـقَـا
نـسـيـرُ بـــهِ وقـــد ثَـبَـتَـتْ خُـطـانـا
عـلـى الـنَّـهْـجِ الـقـويـمِ نَـشُـدُّ رِبْـقَـا

نَـصُـونُ عُـــراهُ ذا دَيْـــنٌ علينا
ونُـــوفي دَيْـنَـنـا حـــالَ اسْـتَـحـقَّـا
نُـحـكِّـمُ شِـرْعَـةً ونَـصـونُ عَـهْـدًا
ونـرعَـى ذِمَّـــةً ونَـحُـــثُّ رِفْـقَـا
ووَحـــدَتُـــنـا بـــدِيـــنِ الله تـزْهـو
هـــيَ الآمـــالُ والأحـــلامُ تـبْـقَى
صنَعْنا فَـوْقَ رمْـلِ الـقَـفْـرِ مَـجْـدًا
عـلـى الأيَّـــامِ إنْـــجـــازًا تَـرقَّـى
ومـــاءُ الـبـحـرِ نَـشْـربُـهُ نَـمـيـرًا
يَـشُـقُّ طـريـقَـهُ في الأرضِ شَـقَّـا
ونُـجْـهِـضُ كُـلَّ شـائَـعَـةٍ وزَيْـفٍ
نُـقـيـمُ مَـحَـجَّـةً ونَـقُـولُ صِـدْقَـا
ونَـجْـبُـرُ عَـثْـرةً ونُـعِـزُّ ضَـيْـفًـا
أنـــاخَ رِحَـــالَـــهُ فـيـنـا وألْـقَـى
أيـا مَـلِـكًـا حَـمَـلْـتَ الـحَـقَّ سَـيْـفًـا
يُـفَـلِّـقُ هـامَـةَ الـطُّـغْـيـانِ فَـلْـقَـا

❊ ❊ ❊

مُزون الشِّعْر

ألا يـا مُــزون الـشِّـعْـرِ جُــودي بـوابـل
وصُـبِّـيْـهِ كـالـهـتَّـانِ دونَ فـواصـلِ
ويـنـبـثُـقُ الـمـاءُ الـنَّـمـيـرُ جَــداولا
وتَـحـتـضِـنُ الأزهــارُ فَـيْـضَ الـجَـداوِلِ
ولِـي في بُـحـور الـشِّـعْـر قِـلْـعٌ وزورقٌ
أخــوضُ عُـبَـابًـا في غـمـارِ الـمـجاهـلِ
إذا طـابَـتِ الأنـسـامُ طـابَـتْ قصيدتي
وأبحرتُ واسْتشْرفتُ سحْرَ السواحلِ
ولـسـتُ الـذي إنْ هـامَ يَـفْـجُـرُ شِـعْـرهُ
ولـسـتُ الــذي غَـنَّـى لـريـبٍ وبـاطِـلِ
وأيـقـنْـتُ أنَّ الـشِّـعْـرَ فـضْـلٌ ومِـنْـحـةٌ
يـجـودُ بـهِ الـوهَّـابُ جَــزْلُ الفضائلِ
ولـي في الـورى قُربى وصَـحْـبٌ وإخـوةٌ
أشُــدُّ بـهـم عـضْـدَيَّ عـنـد الـنَّـوازِلِ

حـفِـظْـتُ لـهـم عـبـر الـــزَّمـــانِ مَـــوَدَّةً

ومـــا كـنـتُ سـمَّـاعًـا لـــواشٍ و قـائـلِ

عَـشِـقْـتُـكِ يـا حـسْـنـاء يـــا عـربـيَّـةً

بـــلادي وهـــلْ لـي مـثـلُـهـا فِي الـمـنـازلِ

وفـيـكِ حُـــروفي حـيـنَ جـئـتُ أصوغُها

تـصَـبَّـبْـتِ إلـهـامًـا كـدَفْـقِ الـمـنـاهِـلِ

❊ ❊ ❊

الشِّعْر

لا أكتبُ الشِّعْرَ إلا حينَ تهْمِسُهُ
ليَ الأحاسيسُ في لحنٍ وتسجيعِ
إذا الخَفُوقُ تجَلَّى جئتُ أُنْشِدُهُ
فلا أحارُ بمصروفٍ وممنوعِ
أشدو ولستُ عروضيًا أُشَطِّرهُ
شتَّانَ ما بينَ مصنوعٍ ومطبوعِ
يُمْلي عليَّ غضيضُ الطرفِ قافيةً
فيها تدندنُ أبياتي بتبديعِ

* * *

صفحة الأمجاد

حـــاذِي مَـــدارَ الـكَـوكـبِ الـوَقّـادِ
وتـسـنَّـمـي دومًـــا ذُرى الأوتـــادِ
ويـعـودُ عـيـدُكِ بـالـنـسـائـمِ والـنَّـدى
يـــا واحـــةً يـــا خَـيـمـةَ الأوفـــادِ
وسـلـمـتِ يـا أرض الـرسـالـةِ والـهُـدى
يـا قـبْـلـةَ الـدُّنـيـا ومـهْـدَ الـهـادي
وتَـظَـلُّ أرضُـــكِ لـلـفـؤادِ مـحـطَّـةٌ
مَـهْـوى الـقـلـوبِ وقِـبـلـةُ الـعُـبَّـادِ
والأمـــنُ فـوق رُبـــاكِ سـيـفٌ حـدُّهُ
يـجـتَـثُّ شـــرَّ الـبَـغـي والإفـســادِ
ولـسـاحـلَـيْـكِ ومـــوج بـحـركِ هيبةٌ
كـالـطَّـودِ ضـدَّ بـراثـنِ الأحـقـادِ
ولأنْـــتِ عـنـوانٌ تـوهَّـجَ حـرفُـهُ
تـرويـسـةٌ في صـفْـحـةِ الأمـجـادِ

❊ ❊ ❊

الحُبُّ والحياة

اجعل غرامَكَ لهفةً وتتيُّما
وكُنِ المُحبَّ المُستهامَ المُغرَما
وعشِ المشاعرَ عذْبَها وشجيَّها
فالصبُّ بالأملِ البهيجِ تنَغَّما
بالحُبِّ يأتلقُ الجَمالُ وينْجلي
لو جئتَ واسْتنْطقْتَهُ لتَكَلَّما
الحبُّ يمنحُكَ السُّمُوَّ فترتقي
رُوحًا معَ الأفلاكِ تَسْبَحُ في السَّما
هاتِ القصيدةَ جَذْلَةً أبياتُها
وكُنِ المُغَرِّدَ والشَجِيَّ المُلْهَما
كالطَّيرِ يطْرَبُ إنْ سَنَتْ إشْراقَةٌ
غنَّى وبالفجْرِ الجديدِ ترنَّما
والليلَ فاعشقْ لونَهُ وسُكُونَهُ
لولا الغياهبُ ما لَمَحْتَ الأنجُما
والوردُ لو عرضًا تجنَّى شَوْكُهُ
فعبيرُهُ يغدو لروحكَ بلْسَما

وطن الشموخ

تـــــرومُ وتـعـتـنـقُ الـــسُّـــؤددا
وتـسـتـنـبـطُ الـــــدُرَّ والـعـسْـجَـدا
إلـى ذُروةِ الـمـجْـدِ يـسْـمـو الطُّـمـوحُ
ويـغْـتـنِـمُ الـخـيـرَ والـــمَـــوْردا
ودربُـــــكَ أخْـضَـــرُ يـا مَـوْطِـنًـا
يَـسُـرُّ الـمُـحِـبَّ ويُـعْـيِـي الـعِـدَا
بـحُـبِّـكَ نـشـدو ونُـحـيِـي انـتـمـاءً
ونـبْـنـي الـمَـنـارةَ والـمـعْـهَـدا
ونـفْـنَـى وفـــاءً ونُـنـشِـدُ لـحْـنًـا
تـهـادَى شـجـيًـا وأشْـجَـى الـمَـدى
ونـزهـو بـهـذا الـكـيـان الـكـبـيـرِ
عـلـى شِـــرْعَـــةِ الله قـد وُحِّـــدا
وظـــلَّ كـمـا الـسـيـلُ إن عـرضَـتْ
لـــهُ صـــخـــرةٌ فـوقـهـا صـعَـدا

نُـحـبُّـكَ يـا مـاضـيًـا يـزدهـي
ونـعـشـقُ يـا حـاضـرًا أسـعـدا
يُـغَـنِّـي بـكَ الـشـاعـرُ الـمـسـتـهـامُ
وكـمْ فـيـكَ أنـشُـودة ردَّدا
وإن هـيَّـج الـشِـعَـرَ فـيـضُ الـشُّـعـورِ
فـعِـشْـقُـكَ يـا مـوطـنـي الـمُـبـتـدا

❊❊❊

قبلة الدنيا

بِـحُـبِّـكَ كـلُّ غـطْـريـفٍ يُـنـادي
وعِـشْـتَ مُـظَـفّـرًا جَـزْلَ الأيـادي
وعـنـك تـذودُ أسـيـافٌ وجُـنْـدٌ
وأسـطـارُ الـيـراعـةِ والـمِـدادِ
فـأرضُـكَ قِـبْـلـةُ الـدُّنـيـا بـوَحـيٍ
تـنَـزَّلَ مـن ذُرى الـسَّـبـعِ الـشِّـدادِ
أيـا وطـنًـا بـدِيْـنِ الله يـزهـو
حـمـاكَ الله مـن كـيـدِ الأعـادي
ولـلـنـهـجِ الـقـويـمِ تـظـلُّ حـصـنًـا
وطـيـدَ الـعِـرْقِ مُـرتـفِـعَ الـنّـجـادِ
يـتـيـهُ عـلـى مـدى الأيـامِ سَـمْـتًـا
ويَـشْـمَـخُ عـاليًـا فـوقَ الـوِهـادِ

❊ ❊ ❊

جذوة الحنين

بُـعْـدُ الأحِـبَّـةِ جـمْـرةٌ تـتـوقَّـدُ
بـيـنَ الـضُّـلـوعِ وهـاجـسٌ يـتـجـدَّدُ
أيـنَ الـحـبـيـبُ وأيـنَ لـيْـلٌ ضَـمَّـنـا
مـا عـدتُ أرقُـبُـهُ وغـابَ الـمـوعـدُ
صـوتُ الـبـلابـلِ فـوقَ أيْـكِ غـرامِـنـا
مـا عـادَ صـوتًـا حـالـمًـا يـتَـهـدهَـدُ
نـاحَـتْ عـنـادِلُ أيْـكِـنـا واسـتـعـبَـرَتْ
لـم يَـبْـقَ إلاَّ نـوحُـهـا يـتَـردَّدُ
ونَـمُـرُّ بـالأطـلالِ تُـشـعـلُ لَـوْعـةً
والـذكـريـاتُ طـيـوفُـهـا تـتـجـسَّـدُ
اشْـتَـقْـتُ يـا لَـحْـنَ الـحَـيَـاةِ وعِـطْـرَهـا
هَـلْ أنـتَ مِـثْـلـي يَـعْـتَـريـكَ تَـوَجُّـدُ
يـا لَـيْـتَ لـي قَـلْـبًـا يُـصـابـرُ فـي الـهَـوَى
أو لِـلْـمـشـاعـر جَـفْـوَةٌ وتَـبَـلُّـدُ
عَـصَـفَـتْ بـيَ الأشـواقُ واحـتـكَـمَ الجوى
لـهَـفٌ يُـلِـحُّ وَمَـا احْـتَـوَاهُ تَـجَـلُّـدُ

رحلة العُمر

هِــلالٌ طــواهُ الـبُـعْـدُ لاحَ مُـوَدِّعًـا
رُويـــدكَ إنَّ الـعُـمْـرَ مثلك يُـدبِـرُ
لـعَـمْـرُكَ مـا الـدُّنـيـا سـوى ظِـلِّ أيْـكَـةٍ
تَــمُــرُّ بــهِ أطـيـافُـنـا ثُــم تَـهْـجُـرُ
نُــسـافِـرُ والـدُّنـيـا مـحـطَّـةُ عـابِـرٍ
وقَـفْـنـا بـهـا حـيـنًـا ومـنـهـا سـنَـعْـبُـرُ
وآجـالُـنـا فـيـهـا عـلـى الَّـلـوحِ قُـدِّرَتْ
وأعـمـالُـنـا فـيـهـا سـجِـلٌّ مُـسـطَّـرُ
ألا لـيـتَ شِـعْـري إنَّ لـلـفـقْـدِ لـوْعـةً
تُـذيـبُ قـلـوبَ الـفـاقِـديـنَ وتـعـصُـرُ

❊ ❊ ❊

يا وطني

الـشِّـعْـرُ يـا وطـنـي إلـيـك دعـانـيَـهْ
مـــاذا تـسـطِّـرُ يـا حـبـيـبُ بـنـانـيَـهْ
والـحـرفُ إنْ نـــاداهُ طـيـفُـكَ يـنْـبَـري
وتـفـيـضُ مـن نـبْـعِ الـقـريـحـةِ سـانـيَـهْ
هـل لـي على كـبْـحِ المشاعرِ صَـولـةٌ ؟
وأنـــا الـمُـتـيَّـمُ فـيـكَ عِـشْـتُ زمـانِـيَـهْ
لـسـتُ الـذي في الـحُـبِّ يَـكـتـمُ وجْـدَهُ
أُبـــدي الـصـبـابـةَ والـهـيـامَ عَـلانِـيَـةْ
مـا زلـــتُ أكـبـتُ في غـرامـك عـاذلا
يـقـوى بـحـبِّـكَ يـا هـوى سُـلـطـانـيَـهْ
وطـنـي فـداك الـعُـمْـرُ تـبـقى شـامـخًـا
تـبـقى الـغـراسُ قـطـوفَ خـيـرٍ دانـيـةْ
أهـوى صـبـاحَـكَ حـيـن يُـشـرقُ باهيًا
وسـنَـاهُ في شَـغَـفٍ يُـعـانـقُ غـانـيَـةْ

وأهـيـمُ في ولَـهٍ بـأطـيـافِ الـمسا

وضـيـاءُ بـدركَ يـستـثيـرُ أغـانـيـهْ

وعـشـقْتُ يـا وطـني ربـوعَـكَ والحِمى

تـلـكَ الـرحـائِـبُ يـا هـوى شُـطـآنـيَـهْ

يـا مـوئـلَ الإسـلامِ يـا مَـهْـدَ الـهُـدى

يـا أيـكـةً أغـصـانُـهـا مُـتـدانـيَـةْ

وعـلـى ثُـغـورِكَ أسْـدُ سـاحـاتِ الـوَغـى

ويـدُ الـعـطـاءِ حـشـيـشـةٌ مُـتـفـانـيـةْ

يـحـمـيـكَ ربُّ الـبـيـتِ يـا وطـنًـا سَـمَـا

فـوقَ الـذُرى وسَـمَـتْ إلـيـهِ مـعـانـيَـهْ

❊ ❊ ❊

لمُعلِّمي

لـمُـعـلِّـمي دومًـــا حـفـظْـتُ جميلا
مَــنْ في الــذَّواكِــرِ أشْـعَـلَ القِـنْـديـلا
ذاكَ الــذي بـالـحُـبِّ سَـطَّـرَ سِـيـرةً
فـاحَـتْ عـبـيـرًا وارتَـــدَتْ إكـلـيـلا
يـامَـنْ تـحـمَّـلْـتَ الأمـانـةَ مُـخـلـصًـا
لـتُـعِـدَّ لـلـوَطـنِ الـمُـظَـفَّـرِ جِـيـلا
أحـبَـبْـتَ أشـــرفَ مـهـنـةٍ وعـشـقـتَـهـا
في هِـــمَّـــةٍ لا تـــعـــرفُ الـتَّـخْـذيـلا
والـحـزْمُ في ثَـــوْبِ الـحـنـانِ لَـبِـسْـتَـهُ
فـبَـدا عـلـيـكَ مُـحـبَّـبًـا مـقـبُـولا
يـجـزيـكَ ربِّـــي بـالـجـنـانِ بفضلهِ
هـــذا الـــدعـــاءُ وأرتـــجـــيـــهِ قُـبـولا

***

يا ربِّ لطفك

كـــان الـتـلاقـي لـلأحـبَّـةِ بـلْـسَـمًـا
والـيـــوم أضـحـى الابـتـعـاد سـلامـةْ
يـا ربِّ لُـطْـفٌ مـنـكَ أنـــتَ ولـيُّـنـا
فـاصـرفْ بـحـولـك كُـربَـةً وغـمـامـةْ
ونـعـود يـومًـا بـالـتـواصـل نحتفي
ننسى الـوبـاءَ ونـهـجـرُ الـكـمَّـامَـةْ
ونُـعـانـقُ الأحـبـابَ في يـــومٍ بـهِ
طـابَ الـعـنـاقُ ومـا عـلـيـكَ مـلامـةْ

❊ ❊ ❊

البدو

نـحـنُ الأصـالـة والـمـعـاني والـوفـا
والـبـيـدُ والـرُّحـبُ الفسيحةُ والـذُّرى
فـيـنـا الإبـــاءُ عـلـى الـزمـانِ سجـيَّـةٌ
وجـبِّـلَّـةٌ لـيـسَـتْ تُـبـاعُ وتُـشـتـرى
نـزهـو بـوحـدتـنـا ونـعـشـقُ واحـةً
مـعـطـاءةً والـــزرعُ طـابَ وأثـمـرا
فيها الـخُـزامـى عـانـقَـتْ زهْـرَ الـرُّبـى
والأقـحـوان دَنـا وضـمَّ الـعـرعـرا
يـا مـوطـنـي ولأنـتَ نـبْـضُ قـصـيـدةٍ
أودعـتُـهـا حُـبِّـي وأسـمـعـتُ الـورى

* * *

حالُ عاشق

عــشِــقْــتُ وحُــسْــنُــهــا يُــغْــري
وهِــــمْــــتُ بــحُــبِّــهــا الــعُــذري
أعــــــومُ بــبــحــرهِ الــطَّــامــي
وألــــمَــــحُ شَــطَّــهُ الــسِّــحــري
إذا ابــتــسَــمَــتْ تــبَــسَّــمَ لــي
زمــــــاني وانْــتــشــى فــجْــري
وإنْ عــبَــسَــتْ صــحِــبْــتُ الــوجْــدَ
يــفْــضَــحُ في الــهــوى أمْــــري

❊❊❊

إلى ابن العم

تخونُني مُفرداتي اليوم يا علمًا
واحترتُ أيَّ قوافي الشِّعْر أنتخبُ
أنا الذي كُلَّما ناديتُ قافيتي
هبّتْ مُلبّيةً تسعى وتقتربُ
قصيدتي فيكَ يا ابنَ العمِّ قاصرةٌ
أنتَ السميُّ وأنتَ الوِدُّ والنَّسَبُ
يا رائدًا منَحَ التعليمَ همَّتَهُ
لكَ الوفاءُ على الأيام ينتسبُ
أعددتَ جيلًا سَمَا بالعلمِ في وطنٍ
أعطى فحُقَّ لكَ التكريمُ والرُّتَبُ
أبا سليمان يا رمزَ العطاءِ ومن
يسمو البيان لهُ والشِّعْرُ والأدبُ

***

قاضي الهوى

أبْـدَيـتُ مَظْلَمَتي إلـى قـاضي الهوى
وشـكـوتُ هَـجْـرَ كـحيـلـةِ الأعـيـانِ
قـالَ ائْـتِ بـالأشـهـادِ قـلـتُ أمـا تـرى
سُـهْـدًا تَـوَطَّـنَ مُـقْـلَـةَ الأجْـفَـانِ
عـجبًا أيـا قـاضـي الـهـوى أوَ مـا تـرى
بـمـلامـحي سُـحُـبًـا مـن الأشْـجـانِ
أوَمـا اسـتـمـعـتَ لآهـةٍ لا تـرعـوي
أضْـحَـتْ تُـخـالـجُ مَـنـطِـقـي وبـيـاني

❊ ❊ ❊

بحر العيون

نسيتُ الهوى والعشق حتى لمَحْتُهُ
بقارعةِ المَمْشى وبالرِّمش سلَّما
وقَفْتُ وحاذاني وكدتُ بلهفتي
أنادي فنَحَّى الطرفَ ثم تبسَّما
نواعسُ سُمّ الموت في طيش لحظها
ويحسبُها المفتونُ شهدًا وبلْسَما
ألا ليتَ شعْري كيفَ تُغري بُحورُها
لقد كدتُ أدنو لكنِ الله سلَّما

❊❊❊

العيد أنتم

العـيـدُ أنـتـمْ أيُّـهـا الأحـبـابُ
لـو حـالَ بُـعْـدٌ دُونَـكُـمْ وحِـجَـابُ
أو خـالـجَـتْ نَـفْـسَ الـمُـتَـيَّـمِ صَـبْـوَةٌ
والـهـجْـرُ طـالَ بِـهَـا وطـالَ غِـيـابُ
يـا عـيـدُ عُـدْتَ ولـلـفـراقِ تَـوَجُّـدٌ
والـشـوقُ يـعـصـفُ والـصّـبـا غـلاَّبُ
والـعـيـدُ أنـتـم يـا عـبـيـرَ صـبـيـحـةٍ
جـذْلـى وفـيـهـا الأغـنـيـاتُ طِـرابُ

❊ ❊ ❊

بُرهانُ حُبِّي

بُــرهــانُ حُــبِّــي مُــهــجــةٌ تــهــواهُ
تــهــفــو إلــيــهِ ومُــقــلــةٌ تــرعــاهُ
وتَــلَــهُّــفٌ وتَــشَــوُّقٌ وصــبــابــةٌ
وتــلَــعْــثُــمُ الــكَــلِــمــاتِ عــنــدَ لِــقــاهُ
وتــســارُعُ الــنــبَــضَــاتِ في مــيــعــادِهِ
وتَــتَــابُــعُ الآهــــاتُ في نــجْــواهُ
وقــصــيــدتــي في عــشْــقِــهِ أنــشــدوةٌ
هُــوَ لــحــنُــهــا وتــصــوغُــهــا عــيــنــاهُ

***

حنين الأمس

حـنـيـنُ الأمـــسِ ظـــلَّ هـنـا
عـيـونًـا تَـهـجـرُ الـوَسـنـا
وصَـبًّـا سـامَـرَ الـتَّـحـنـانَ
والـتـبـريـحَ والـشَّـجـنـا
تـــأوّهَ دمـــعـــةً حـــرَّى
تـهـاوَتْ تـحـرقُ الـوَجَـنـا
وطيفُكِ حينَ زارَ الليلَ تاهَتْ سِكَّةُ النسيانِ بُعْدًا وانتحى السلوان يُضنيني
وتُشعِلُ جذْوَةُ التَّذْكارِ حرفًا فيكَ ما سكَنا

❊ ❊ ❊

الشاعرة

تُـمـلـي عـلـيَّ لـحـاظُـهـا أنـشـودةً
كـالـمُـزْنِ تـهـمي والـمـشـاعـرُ مـاطـرةْ
فـــإذا أتـتـكـمْ أحـــرفي ريَّـــانَـــةً
فـأنـا أخُـطُّ الـحـرفَ وهِـيَ الـشـاعـرةْ
ليستْ تـغـاريـدي سـوى رجْـعِ الصدى
فـالـلـحـنُ تـعـزفـهُ الـعـيـونُ الـسـاحـرةْ
تـشـدو القصيدةُ حين يَـهْـمِـسُ طرفُها
يُـغْـري الـبـيـانَ ويـسـتـثـيـرُ الـخـاطـرةْ

❊ ❊ ❊

لوعةُ الهجران

فيك صُغتُ الحرفَ لحنًا عبقريًّا
فادنُ مني بلغَ الشوقُ عتيًّا
ما لهذا العُمْرُ لا يرجو وصالا
ظالمٌ في الحُبِّ يا عذْبَ المُحيَّا
أينَ عهْدٌ فيهِ أحيَيْنا الأماني
عانَقَ النَّشْوانُ هاماتِ الثُريَّا
حينَ جلَّى الثغْرُ أصدافَ الثنايا
أشرَقَ الإصباحُ وضَّاحًا سَنِيَّا
كلَّما أعرضْتَ أمَّلْتُ التداني
وأرى هجرَكَ أضْحى سرمديَّا

❊❊❊

يا جَزْلَ المكارم

إلـــهـــي يـــا عـــلـــيـــمًـــا بـــالـــخـــفـــايـــا
ويـــا جَـــزْلَ الـــمـــكـــارمِ والـــعـــطـــايـــا
أبُـــثُّ إلـــيـــكَ يـــا مـــولايَ هَـــمًّـــا
وأشـــجـــانًـــا تـــنُـــوءُ بـــهـــا الـــحـــنـــايـــا
وبـــابُـــكَ يـــا خـــفـــيّ الُّـــلـــطْـــفِ رَحْـــبٌ
ومُـــعْـــتَـــصَـــمٌ إذا طـــغَـــتِ الـــبـــلايـــا
وعـــفـــوُكَ غـــايـــةٌ ورضـــاكَ قَـــصْـــدٌ
وتـــعـــلـــمُ بـــالـــضـــمـــائـــر والـــنـــوايـــا

❊ ❊ ❊

أمي

أمِّــي ولــو طــالَ الــزمــانُ فــلــم أزَلْ
طِــفْــلًا يَــتُــوقُ لــضــمَّــةٍ وحــنــانِ
ويــفــيــضُ بــي هــمِّــي وحُــضْــنُــكِ مَــلْــجــأٌ
رحْــــبٌ يُــذيــبُ تــحــشُّــدَ الأحــــزانِ
ورضَــعْــتُ صَــبْــرَكِ مــاردًا لا يَنْثَني
هــمَــدَتْ عــلــيــهِ مــواجــعُ الأزمــــانِ
أمِّــــي اعــذريــنــي يــا أعــــزَّ حبيبةٍ
ردُّ الــجــمــائــلِ لــيــسَ بــالإمــكــانِ

***

قطارُ العُمْر

تـمْضي عـقـاربُـهـا وتـصـحَـب عُـمْـرَنـا
في رحـلـةِ الأيَّـــام والـسَّـاعـاتِ
وتـنُـوءُ رحـلـتُـنـا الـقـصـيـرةُ بـالـمُـنَـى
نَـعـدو وتُـسـرِعُ دورةُ الَّـلـحـظـاتِ
في لـمْـحـةٍ وإذا الـنـهـايـةُ أشْـرَفَـتْ
ومـضـى قـطـارُ الـعُـمْـرِ دونَ أنـاةِ
هـيـهـاتَ نـكْـبَـحُ أو نـصُـدُّ جُـمـوحَـهُ
لـنْ تـرجـعَ الأعـمـارُ بـالـحـسَـراتِ

❊ ❊ ❊

لا تيأس

إذا أسْـرَفْـتَ في الـتَّـسْـويـفِ حتَّى
طـــواكَ الـــهَـــمُّ والأوزارُ شَـتَّـى
فـقُـمْ نـــاجِ الـــذي بـالـسِّـرِ يـدري
بـبَـطْـنِ الـحُـوتِ نـــاداهُ ابـــنُ مَـتَّى
وكُـــنْ لله فَـــوِّضْ كُـــلَّ أمْـــرٍ
إلـى الـمـولـى تَـجِـدْ فـرَجًـا تـأتَّى
تـــرى في كُـــلِّ نـاحـيـةٍ ضـيـاءً
يـشِـعُّ بـريـقُـهُ أنَّـــى الـتَـفَـتَّـا

***

شحيح في الهوى

شحيحٌ في الهوى والعُمْرُ فاني
وشوقُ الصَبِّ يستبقُ الثَّواني
فسُبحانَ الذي أعطاكَ قلبًا
يَمَلُّ وفي محبَّتكَ ابتلاني
تعالَ فإن للبَيْنِ اغترابًا
وأضناني التّمَنُّعُ والتَّواني
فما جدوى دموعكَ حين تهْمي
وتبكيني وهجْركَ قد طواني

❊ ❊ ❊

وُلِد الهوى

وُلِـــدَ الـهـوى يـوم الـتـقَـتْ عـينـانا
ودَنَـــا الـسـحـابُ وأمـطَـرَتْ أبـهـانـا
يـا أيـهـا الـنـائـي وحُـبُّـكَ حـاضـرٌ
مـا هـــانَ يـومًـا ودُّكُـــم مـا هـانـا
مـا زلـت أذكـرُ يـا هـوى تـلـكَ الرُّبـى
مـا زلـــتُ أذكـــر لـحـظـةً ومـكـانـا
حـيـنَ الـنـسـائـمُ عـانـقَـتْ ريـحـانـةً
خـطَـرَتْ تُـنـاغـي شـوقَـنـا ولـقـانـا
أوّاهُ يـا أبـهـا مـضـى عـهْـدُ الـصِّـبـا
هـل يُـرجـعُ الـتَّـحـنـانُ مـا قـد كـانـا

❊ ❊ ❊

واحاتُ الأمان

يـصـحُّ الـــودُّ مـنـكَ فـيـحـتـويـنـي
وأســبــحُ في خــيــالاتِ الأمـــاني
وتـكـتُـبـنـي الـمـشـاعـرُ نـبْـضَ حـرفٍ
تـــسـطِّـــرهُ تـفـانـيـنُ الـبـيـانِ
وأغْـــرَقُ في الـمُـنـى فـــأراكَ تُـوْمِـي
إلـــيَّ بـحَـبْـلِ وصْـلِـكَ والـتَّـداني
بـحـضْـنِ هـــواكَ أغـفـو ذاتَ هَـمٍّ
وفي عـيْـنَـيْـكَ واحـــاتُ الأمـــانِ

***

أبها

عـــروس الـغـيـم يـا (أبـهـا)
جـمـالُـكِ أطـــرَبَ الـشـاعـرْ
يـهـيـمُ بـلَـيْـلِـكِ الأبـهـى
ويـعـشـقُ صُـبْـحَـكِ الـمـاطـرْ
بـأحـضـانِ الـرُّبـى تـيـهـي
بـهـاءً يُـبْـهـرُ الـنـاظـرْ
وبـيـنَ الـتـلِّ والـوادي
تـجـلَّـى الـبـوحُ والـخـاطـرْ
أحـبُّـكِ أنـتِ أغـنـيـتـي
وعـشْـقُ الأمـسِ والـحـاضـرْ

* * *

الوصْل

بيني وبينكِ في الغياب تدانِ
نمتاحُ فيهِ من الهوى بأمانِ
إنْ جارَ بَيْنٌ واستبدَّ فإننا
بقواسم الأبعادِ مُشتركانِ
الأفْقُ والأرضُ الفسيحة حيِّزٌ
قد ضمَّنا في رقَّةٍ وحنانِ
ونشيدُنا للحُبِّ أطربَ أيْكةً
غنَّى على أغصانِها غَرِدانِ
وأنا وأنتِ بكلِّ وقتٍ نلتقي
قلبانِ مُنفصلانِ مُتَّصلانِ

***

شذى الأيام

شــذى الأيـــام يـا نـفْـح الـخُـزامـى
ويـــا عِـشْـقًـا بـــوِجْـــداني تـنَـامـى
إذا خـطَـرَتْ طُـيـوفُـكِ هَـبَّ حـرفي
يُـنـاجـيـهـا ويُـــقـــرِئُـــكِ الـسَّـلامـا
ولـــي في كُـــلِّ قـافـيـةٍ حـديـثٌ
بـــآفـــاقِ الـــهـــوى نـغَـمًـا تـرامَـى
يـقـولُ لأنـــتِ خـاطـرتـي وشِـعْـري
إذا أوْمَـــــأْتِ أبـــدَعْـــتُ الـكـلامـا

❊ ❊ ❊

مُناجاة

حـنـيـنٌ يـجـيْـشُ وشـــوقٌ يـمـورْ
وبـــوحٌ تـسـنَّـمَ نـبْـضَ الـشُّـعـورْ
أتـيـــتُ أنـاجـيـكَ يـا خـالـقـي
وأنـــت الـعـلـيـمُ بـمـا في الـصُّـدورْ
وقـفْـتُ بـبـابـك أرجـــو مـفـازًا
وعـتْـقًـا مـن الـنـارِ يـوم الـنُّـشـورْ
وأطـمـعُ في الـعـفْـوِ مـنـك إلـهـي
وأنـــتَ الـعـفُـوُّ الـحـلـيـمُ الـغـفـورْ

❊ ❊ ❊

أرحنا بها يا بلال

الله أكـبـرُ كُـلَّـمـا صَـــدَحَـــتْ بـهـا
تِـلْـكَ الـحـنـاجـرُ واسـتـهَـلّ أذانُ
الـجِـبْـتُ ولَّـــى والـضَّـلالـةُ غـــادَرَت
وتـصـاغَـرَ الـطـاغـوتُ وهـــو مُـهـانُ
الله أكـبـرُ كُـلـمـا هـتَـفَ الـهُـدى
وبـــهِ الـنُّـفـوسُ يَـحُـفُّـهـا اطـمـئـنـانُ
هـيَّـا أرِحْـنـــا يـا بـــلالُ بـهـا فَـكـمْ
هَـفَـتِ الـقـلـوبُ وتـاقَـتِ الآذانُ

❊❊❊

الحُب والمطر

إذا الـغـيـثُ هـلَّ انْـتَـشَـى الـعَـاشِـقُـونَ
كـمـا الأَرضُ نـشـوانـةٌ بـالـمـطـرْ
كـأَنَّ الـهـوى ذابَ فِي الـمُـزْنِ حتَّى
تـعـشَّـقَـهُ لـهْـفَـةً وانـهـمَـرْ
تـمَـازَجَ بـالـغـيْـمِ عِـشـقُ الـقـلـوبِ
وخـالَـجَ لـحـنُ الـهـزيـم الـوَتَـرْ
أحِـنُّ إلـيـكِ إذا لاحَ بـرقٌ
وجَـلَّـى الـحـنـيـنَ بـشـتَّـى الـصُّـورْ
أَلا لـيـتَ حُـبَّـكِ ظَـلَّ مـطـيـرًا
ووابـلِ مُـزْنِـكِ لَـمْ يَـنْـحَـسِـرْ

* * *

نشوة الغيث

لِـلـبَـيْـنِ وجْــدٌ ولـلـهـجـران تـبـريـحُ
ولــلــوصــالِ تــرانــيــمٌ وتــفــريــحُ
هــامَ الـهـزيـمُ بـومْـض الـبـرْقِ فاعْتَنَقا
شـوقًـا ولـلـشـوقِ في الُّـلـقـيـا تـسـابـيـحُ
وهـيَّـجَ الغيمَ ذاك الـوصْـلُ حينَ هَمى
سـحًـا ولـلـصَـبْـو تـلـمـيـحٌ وتـصـريـحُ
يا نشوةَ القَطْرِ والأرضُ انْتَشَتْ ورَبَتْ
وبـالـمُـغـيـثِ رجــاءً هــامَــتِ الــرُّوحُ

❊ ❊ ❊

عدا الغياب

يـقـولـون الـهـوى كـالـخـمـرِ مُـرٌّ
ويـجـنـحُ بـالـمُـحـبِّ عـن الـصـوابِ
ومـا ذُقـنـا الـمُـدامَ ومـا عـرفْـنـا
مـذاقَ الـراحِ بـل راح الـرضـابِ
طـعـمْـنـا بـعـدهُ الـعـسـلَ الـمُـصـفَّـى
فـألـفـيـنـا الـجَـنَـى مُـرَّ الـشـرابِ
جـمـيـلٌ في الـخـصـامِ وفي الـتـراضـي
وفي كُـلِّ الـظـروفِ عـدا الـغـيـابِ

❊ ❊ ❊

الأمل

تـعـالـي نُـشـعـلُ الأوقـــات شـوقًـا
بـــهِ تـدنـو مـســافـاتُ الـتـلاقـي
فـنـسـمـعُ نـبْـض قـلـبـيـنـا يُـغَـنِّـي
قـصـائـدَ عـن حـنـيـنـكِ واشـتـيـاقـي
وهـــل نـأسـى ولـــــلأرواحِ وصـــلٌ
عـلـى الـلـحـظـاتِ مـعْ دفءِ الـعـنـاقِ
نُـنـاجـي الـصُّـبـحَ في حـلَـكِ الـدياجـي
ونـرعـى الـبـدرَ في لـيـلِ الـمـحـاقِ

❊ ❊ ❊

الحلم

تـعـالـي إلـــى أيْـكـــةٍ مـــن خـيـالْ
نـــغـــرّدُ فـــوق غُـــصـــون الـــمُـــحـــالْ
نُـــراقـــصُ في الـــحُـــبّ طَـــيـــفَ الأمـــاني
ونـــغـــرقُ في نـــشْـــوةِ الإحـــتـــمـــالْ
تـعـالـي نُـــغـــازلُ لـــمْـــعَ الـــســـراب
ونـــنـــقـــشُ أحـــلامَـــنـــا في الـــرمـــالْ
تـعـالـي نُـــواســـي قِـــفـــارَ الـيَـبـاس
ونـــشـــدو لـــواحـــاتـــهـــا والـــظـــلالْ
فـمـا الـحـلـم إلا حُـنـوّ الـظّـروفِ
عـلـيـنـا إذا مـا الـوصـالُ استـحـالْ

* * *

حنانيك

حـنـانـيـك يـا سـاحـرَ الـمـبـسَـمِ
تـرفّـق ودارِ اسـتـعـارَ الـفـمِ
إذا افْـتـرَّ أبْـلـجَ عـقْـدُ الـجُـمـانِ
عـقـيـقًـا حـوى الـدُرَّ بـالـمُـضـرَمِ
أخـالُ الَّـلـهـيـبَ طـغـى بـالَّـلـمـى
وجـارَ لـظـى الـواهـجِ الـمُـتـخَـمِ
وأتـرعَـهـا لـفْـحُـهُ سُـمـرةً
تـرامَـتْ عـلـى الـسـاتـرِ الـمُـفـعَـمِ
ألا ويـحـهُ كـم يُـنـادي الـهـوى
ويُـبـحـرُ بـالـشـاعـرِ الـمُـلـهَـمِ

❊ ❊ ❊

نشوَة الإصباح

نـبْـضُ الـحـيـاة ونـشْـوةُ الإصـبـاحِ
في أغـنـيـات عـنـادلِ الأدواحِ
قـد لاحَ وجْـهُ الـصبْحِ وابـتـسَـمَ الضيا
وانـداحَ عـطْـرُ نـسـيـمِهِ الـفـوَّاحِ
لـثَـمَـتْ خـيـوطُ الـفـجْـرِ حـبَّـاتِ الندى
فـتـورَّدتْ وجَـنَـاتُ زهْـرِ أقـاحِ
نـاجـيـتُـهـا عـنْـد الـغَـديـر أهـاجـنـا
وهَـجُ الـشـروقِ ولـهْـفـةُ الأرواحِ
قـالـتْ تـبـسّـمْ حـلَّ صُـبْـحُـك مُـتـرَعًـا
وتـبـسَّـمَـتْ وهَـمَـمْـتُ بـالإفـصـاحِ
أنـتِ ابـتـسـامـاتي أيـا شـمـس الضُحى
غـنّـى الـصـبـاحُ لـوجـهـكِ الـوضَّـاحِ

* * *

لو أنها تشتاق

تُـــرى لــو أنــهــا تــشــتــاقُ مـثـلـي
وتــهــفــو مـثـلـمـا أهــفــو إلـيـهـا
وتــرقــبُ كــلَّ ســانــحــةٍ لـتُـبـدي
خـفـايـا مُـهْـجَـةٍ عـصـيَـتْ عـلـيـهـا
ولــو لـفـحَ الــفــؤادَ لـهـيـبُ هـجْـرٍ
ولــو رحــلَ الـكـرى عــن مُـقـلـتـيـهـا
لـمـا لامَـــتْ أســيــرًا في هـواهـا
وروحَ مُـتـيَّـمٍ سـكـنَـتْ لـديـهـا

❊ ❊ ❊

الأطلال

دارَ الــزمــانُ وغـــادَر الــخِــلّانُ
وبــكــى فُـــؤادٌ بــعــدَهــم ومــكــانُ
أوَّاهُ يــا طــلَــلًا تَــقَــادَمَ عــهْــدُهُ
وتــجــدَّدَتْ في رسْــمِــهِ الأشْــجــانُ
لِــمَ يــا مَكــانُ هَــرِمْــتَ حيــنَ تباعدوا
هــل نــاءَ بــالأحــزانِ مِــنــكَ كَــيــانُ ؟
أمْ أنَّ طَــيْــفًــا مَــرَّ فــيــهِ عــبــيرُهــمْ
فــتَــصَــدَّعــتْ بــحــنــيــنِكَ الــجُــدرانُ

❊ ❊ ❊

الشاعر

كـمـا أنـــتَ كُـــنْ شـاعـــرًا حـالِـمًـا
كـطـيـرٍ يُـغـــرِّدُ فـــوقَ الـغُـصـونْ
حـروفُـكَ يـا صـاح تـهـوى الـصـبـاحَ
وتـعـشَـقُ صـوتَ انـهـمـارِ الـمُـزونْ
وتَـطـرَبُ حـيـنَ اسـتـفـاقَ الـنسيمُ
شـذيًـا وقـد مَـرَّ بـالـزيـزَفـونْ
وتـهـوى سَـنَـا الـبـدر لـيـل الـتـمـامِ
تُـسـائِـلُـهُ كـيـفَ تـحـيـا الـشُّـجـونْ
وتـقـرأُ في الـلـحـظِ وجْـدَ الـقُـلـوبِ
وإنَّ الـحـديـثَ حـديـثُ الـعُـيـونْ
ونـــأوي لأشـعـارنـا ذاتَ هَـــمٍّ
كـــأنَّ الـقـصـيـدةَ أمٌّ حـنـونْ

***

وفيكِ من الأرائج

وفـيـكِ مـن الأرائـــجِ نـفْـحُ زَهْـــرٍ
مـتـى احـمـرَّتْ وُرودُ الـوجـنـتَـيْـنِ
وفـيـكِ مـن الـعَـفَـافِ حـيـاءُ بِـكْـرٍ
تُـجـيـبُ عـلـى ســؤالِ الـشـاهـدَيْـنِ
وفـيـكِ مـن الـحـنـانِ سـخـاءُ نَـبْـعٍ
تـــدفَّـــقَ كـانـبـثـاقِ الـــرافـــدَيْـــنِ
وفـيـكِ مـن الـمـشـاعـرِ شـوقُ صـبٍّ
إلـــى لـيـلٍ ونـــجْـــوى الـعـاشـقَـيْـنِ
أعـــيـــذُكِ بـــالـــذي صـــاغَ الـثـنـايـا
لـهـا فـلَـجٌ وجـلَّـى الـشـامَـتَـيْـنِ
عـشِـقْـتُ سُـمـوَّ ذاتـــكِ فاحملينـي
إلـيـكِ عـلـى بـســاطِ الـراحـتَـيْـنِ

***

الشُّجون

أعـيـريـنـي صُـــــدودَكِ واستـعـيـري
تـبـاريـحـي ولَـــوْعَـــاتِ الـشُّـجُـونِ
ألا مـــن يـشـتـري مـنِّـي شُـجـوني
بِـــسـلـــوانٍ ويـــذهـــبُ بـالـحـنـيـنِ
ومَـــن يـبـتـاعـهـا مـنِّـي بـــدَيْـــنٍ
وأُمْـــهِـــلُـــهُ إلـــى أجَـــلٍ وحـيـنِ
ويـمـضـي بـالـسُّـهـادِ وبـاشـتـيـاقـي
مُـقـايَـضَـةً بـإغْـفـاءِ الـجُـفُـونِ

❊ ❊ ❊

يا عام

يـا عـامُ مـا لـلـذكـريـاتِ تـزاحَـمَـتْ
وكـأنَّـهـا حُـلْـمٌ عـلـى الَّـلـحَـظَـاتِ
ورأيْـتُـنـي مـازلـتُ طِـفْـلًا أمتطي
درَّاجـتـي وأجـوبُ فِي الـطُّـرقـاتِ
وأمُـرُّ بـالـحـاراتِ أشْـحَـذُ سيرَهـا
كـيْـمـا تـراني عَـذْبَـةُ الَّـلـفَـتَـاتِ
أمْـضـي مـع الأصـحـابِ نـحـوَ خميلَةٍ
لـلـظِـلِّ لـلـنَّـسْـمـاتِ لـلـغَـيْـمـاتِ
فِي حُـضْـنِ أبـهـا والـجـنـائِـنِ والـرُّبـى
عـشْـتُ الـجـمـالَ وأجـمـلَ الأوقـاتِ
أوَّاهُ يـا زمـنَ الـطُّـفـولـةِ والـصِّـبـا
مَـا أسْـرعَ الأيـام والـسَّـنَـواتِ

❊ ❊ ❊

التحنان

مـازلـتَ تـنـبـضُ أشـواقًـا لـمـن رحـلـوا
يـعـيَـا بـتـحـنـانـكَ الـنـسـيـانُ والـمَـلَـلُ
تـبـكـي حـروفُـكَ مـا كـفَّـتْ مـدامُـعُـهـا
يُـثـيـرهـا الـطَّـيـفُ والـتَّـذكـارُ والـطـلَـلُ
هـوِّن عـلـيـك هـيَ الـدنـيـا وديـدنُـهـا
حـتـمًـا سـيـرحـلُ عـنـهـا مـن بـهـا نـزلـوا
نـمـضـي ونـعـلـم أنَّـا سـوف نـهـجـرُهـا
يـومًـا ولـكـنَّـهُ الـنـسـيـانُ والأمَـلُ

❊ ❊ ❊

كيف أنساك

أيُّ خـطْـبٍ فـيـكَ قـد روَّعَـنـي
أيُّ فَـقْـدٍ رافـق الـعُـمْـرَ سنيـنْ
أيُّ هَـمٍّ حـلَّ بـل أيُّ أسـى
سكَـنَ الـمُـهـجـةَ واجـتـاح الـوتـيـنْ
أي أشـجـانٍ تـداعَـتْ يـا أبـي
أيُّ ذكـرى أيـقـظَـتْ حُـزنًـا دفـيـنْ
كـيـف أنـسـاكَ وهـل يُـنـسـى أبٌ
هـل تُـواسـي الـقـلـبَ آمـادٌ وحـيـنْ
إنَّـنـي مُـذْ أن تـوسَّـدتَ الـثـرى
صـابـرٌ والله يـجـزي الـصـابـريـنْ

***

الصبر الجميل

عـايَـشْـتُ بـالـصَّـبْـرِ الـجـمـيـلِ زمـاني
والـصَّـبْـرُ يُـذكـي شُـعْـلَـةَ الإيـمـانِ
أرضَـــى بـمـا ربُّ الأنـــامِ أرادَهُ
لـسْـتُ الـجَـزُوعُ إذا الـمُـصـابُ دهـاني
الـصَّـبْـرُ دِرْعٌ ضِـدَّ غـائِـلَـةِ الأسَـى
والـصَّـبْـرُ يـسْـمُـو في رِضَـا الـرَّحـمَـنِ
أسْـتَـوْدِعُ الـرَّحـمَـنَ أحـبـابًـا مَـضَـوا
ولَـــهُ أبُـــثُّ خَـــوالِـــجَ الأحـــزانِ
في الـظـلِّ إذْ لا ظِـــلَّ إلا ظِـلُّـهُ
نـلـقـاهُـمُ وبـعـفْـوِهِ بـــ جِـنـانِ

❊ ❊ ❊

مُسافرون

نمضي ونأملُ أن الوقت يُمهلنا
والعُمر في رَكْبِهِ يمضي على عجلِ
مُسافرونَ ولو طال الطريق بنا
إنا على موعدٍ يوما مع الأجلِ
فاستنهضِ النفسَ إنَّ النفسَ ديدنُها
دوما يميلُ إلى التسويف والملَلِ
كفى به هادمُ اللذاتِ موعظةً
إنْ غرْغَرَتْ هل لها في العَوْد من أملِ

* * *

أتى الليل

أتـــى الـلـيـلُ تـــرفـــلُ أنـســامُـهُ
بـعـطْـرٍ تـهـادى عـبـيـرًا وفـــاحْ
هـو الَّـلـيْـلُ تَـهْـمِـسُ أطْـيَـافُـهُ
وَنَـــجْـــمٌ تَـــلَأْلأَ والـــبَـــدرُ لَاحْ
نسيمُكَ يا لَيْلُ أشْجَى القَريحَةَ
أثْـمَـلَـهَـا بـسُـلافٍ وَرَاحْ
فَـهـامَـتْ تُـنـاجـيـكَ نَـشْـوَانَـةً
وقـد طـفِـقَـتْ تستقي بامتياح
وتُـطـلِـقُ لـلـبَـوْحِ إلـهـامَـهُ
تـجـلَّى الـسَّـمـيـرُ وأفْـضَـى وبـاحْ

❊ ❊ ❊

رمضان

رمـضـانُ طِـبْـتَ مُـبـاركًـا مقبولا
مَـالـي أَراكَ عـلـى الـفـراقِ عـجُـولا
لـحـظـاتُـكَ الـغـرَّاءُ تـعـبُـرُ خِـلـسَـةً
لِـلـتَّـوِّ جـئْـنـا نُـشْـعِـلُ الـقـنـديـلا
مـازلـتَ غـضًّـا تـسـتـفـيـضُ نـداوةً
تـجْـتَـثُّ مـن شُـغُـفِ الـقُـلـوبِ ذُبـولا
وتَـحُـثُّ فِي الـنَّـفْـسِ الـمـلُـولَـةِ هِـمَّـةً
وتُـزيـح عـنـهـا جـفْـوَةً وخُـمُـولا

❊ ❊ ❊

بابُ الله

إذا ضـاقَـتْ فـبـابُ الله رحْـبٌ
ومـا خـابَ الـذي لله آبـا
متى ما استحكَمَتْ قُل يا رحيمًا
يُـفـرِّجـهُـا ويـمـنـحُـكَ الـثـوابـا
وأحـسِـنْ بـالـكـريـم الـظَـنَّ دومًـا
تـجِـدْ مـن لُـطْـفِـهِ الـعـجَـبَ الـعُجابا
وقُـلْ يـا صـاحـبَ الألـطـافِ إني
عـلـى الـضَّـرَّاءِ أحـتَـسِـبُ احتسابا

❊ ❊ ❊

لا تحزن

دُنـيـاكَ إنْ أسْـقَـتْـكَ كـأسًـا مُـرّةً
يـا صـاح لا تـحـزنْ فـسـوف تـطيـبُ
كُـنْ في حـيـاتـكَ راضـيًـا مُـتـفـائـلا
مـا كُـلُّ شِـرْبٍ في الـحـيـاةِ عَـذِيـبُ
إنّ الـرِّضـا عـنـد الـنـوائـبِ سَـلْـوَةٌ
والـصَّـبْـرُ إنْ حـلَّ الأسـى تطبيبُ
لـو طَـالَ لَـيْـلُـكَ في غـيـابَـةِ جُـبِّـهـا
صـبْـرًا فـقـافِـلَـةُ الـعـزيـزِ قـريـبُ

❊ ❊ ❊

بوح

الله يعلم أنَّ شوقي مفعمٌ
والوجْدُ لا أقوى على إخفائهِ
ناداكَ شوقٌ ما استكانَ ولا انثنى
أوَلسْتَ تُصغي يا هوى لندائهِ
أوَمَا سمعتَ غناءَ قلبي حينما
أشعلتَ نُورَ الحُبِّ في أرجائهِ
يبقى هواكَ على الزمان قصيدتي
تشدو قوافيها بلحنِ حدائهِ
رُوحي وروحُكَ في عناقٍ دائمٍ
والحاءُ مشدودُ الوثاقِ ببائِهِ

❊ ❊ ❊

طال العتاب

طـــالَ الـعـتـابُ فـهـل تـعـودُ
كـمـا عـهـدتُ وأسـألَـكْ
مـــاذا دهـــاكَ ومـــا الـــذي
يـا عـــذْبُ مـنّـي زعّـلَـكْ
مـــا أجـــمـــلَ الأيـــامَ
يـا لـحـنَ الـحـيـاةِ وأجـمـلَـكْ
هـيـا نُـحـلِّـقُ بـالـهـوى
فـوقَ الـسَّـديـمِ وفي الـفـلَـكْ
وأقـــولُ خُـــذْ بـيَـدي إلـيـكَ
وقُـــلْ لـشَـوْقـي هَـيْـتَ لَـكْ

* * *

صباح العيد

كـم انـتـظـرنـا صـبـاحَ الـعـيـدِ يجمعُنا
وكـلَّـمـا اقـتـربَ الـمـيـعـادُ غـنَّـيْـنـا
هل نضْمرُ الشَّـوْقَ قد خانَتْ ملامِحُنا
وقـد وشَـتْ عـنـهُ في هـمْـسٍ تهانينا
فـيـهِ الـتـقـيـنـا فـكـانَ الـوصْـلُ أغـنـيـةً
مـعْـزُوفَـةً عـذْبـةً فـاقَـتْ أمـانـيـنـا
يا روضةَ الزهْرِ هل ريحُ الصَّبا خطَرَتْ
ويـا نـسـائـمَ هـل قـبَّـلْـتِ نـسـريـنـا
ضَـمَّ الـضـبـابُ الـرُّبـى شـوقًـا ليُخْبرَنا
أنَّ الـتـعـانُـقَ طَـبْـعٌ في الـمُـحـبِّـيـنـا
والـوقْـتُ كـان سـخـيًّـا في تـبَـسُّـمِـهِ
فـقـد تـبـسَّـمَ حـتـى كـادَ يُـبـكـيـنـا

***

ما أروعك

سُبحانَ من رسَمَ الجَمالَ
بمُقلتيكَ وأبدعَكْ
وبَرَى اللِّحاظَ تبُثُّ سحْرًا
والمحاسنَ أودعَكْ
تُهْدي الحياكَ روائعًا
يا رائعًا ما أروعَكْ
إنْ غِبْتَ يا لحنَ المُنى
تبقى معي وأنا معكْ
ما زالَ يعزفُ للهوى
قلبُ المُحبِّ ليسْمَعَكْ

***

أنتِ والغيث

بـــريـــدُكِ جـــاءَني والـغـيـــثُ يَـهْـمـي
كـــأَنَّـــكِ والـــمُـــزونُ عـلـى اتِّـــفـــاقِ
تـثُـيـريـنَ الـشُّـجـونَ ولـيـسَ يُطفي
لـهـيـبَ الـمُـسـتـهـامِ ســوى الـعـنـاقِ
وإنِّـــي مُـنـذُ أن نـاديـتِ قـلـبي
وأشـــواقـــي عـلـى قـــدَمٍ وسَـــاقِ
إلـيـكِ سـرى الـحـنـيـنُ فـهـل سيبقى
نـصـيـبي مـن مـحـبَّـتـكِ اشـتـيـاقـي

❊ ❊ ❊

عزْف المطر

إني لأسمعُ صوتَ همسِكِ كُلَّما
عزَفَ الحيا معزُوفَةَ الهتّانِ
وأرى حنيني واحتدامَ صبابتي
في عندليبٍ هامَ بالأفنانِ
وإذا الضبابُ حوَى الرُّبى وتلهَّفَتْ
حثّ العناقُ لواعجَ التَّحنانِ
اليوم أجواءُ البهيَّةِ أسْرَفَتْ
هل أنتِ والأجْواءُ مُتَّفِقانِ

* * *

حارتنا القديمة

سـقـاكَ الله يـا فـجْـرَ الـشـبـابِ
ولُـقـيـانـا عـلـى تـيـكَ الـروابـي
وحـارتُـنـا الـقـديـمـة حـيـنَ تـغـفـو
عـلـى الـوادي بـأحـضـانِ الـضـبـابِ
وقـد عـزَفَ الـوشـيـلُ الـلـحـنَ عـذْبًـا
عـلـى سُـقُـفِ الـمـنـازل بـانـسـيـابِ
ويـوم الـعـيـد حـيـنَ الـحُـبُّ غـنَّـى
تـرانـيـمًـا وفَـاحَ شَـذى الـخِـضـاب

❊ ❊ ❊

يُسامح قلبي

يُـسَـامِـحُ دائـمًـا قـلـبـي ويـعـفـو
عـلـى الأيَّـام ديْـدَنُـهُ الـسَّـمـاحُ
ويـنْـأى عـن ضـغـائـنـهـا فـتـغـدو
هـبَـاءً ثُـمَّ تـذروهُ الـرِّيـاحُ
وتُـشْـرِقُ بـالـسـمـاحةِ شَـمْـسُ رُوحـي
ويـجـلـو ظُـلْـمَـةَ الـلـيـلِ الـصَّـبـاحُ
ومـا الـدُّنـيـا سـوى مَـرِّ الـثَّـوانـي
عـسـى مِـسْـكَ الـخـتـامِ بـهـا الـفـلاحُ

* * *

وتميلُ يا قلبي

وتـمـيـلُ يـا قـلـبـي إلـى مـن قـلـبُـهُ
كـالـصـخـرِ مـا أقـسـاهُ كـم عـنَّـاكَ
ذاكَ الـــذي يُـشـجـيـهِ مـنـكَ تـــأوُّهٌ
وهـــو الـــذي هـــجـــرانـــهُ أدمـــاكَ
وتـصـدُّ عـن مـن يـفـتـديـكَ ويحتفي
وعـــن الـــذي وجـــدانـــهُ نـــاداكَ
يـا قـلـبُ لـم تُـنـصـفْ ولـو قـلـتَ الهوى
يـطـغـى وقـلـــتَ غـــرامـــهُ أعـيـاكَ
يْـدمـي الـحـشـا غـدرُ الـسـرابِ وزيـفـهُ
يـا قـلـبُ فـاحـضـنْ روحَ مـن يـهـواكَ

❊ ❊ ❊

بدر الليالي

حـمَـلْـتُ لـكَ الـهـوى قـلـبًـا نـديًّـا
وأهـــديـــكَ الـــوَفَـــا جـــزلًا سـخـيًّـا
لـكَ الألـحـانُ فـاسـمـعْ عـــزْفَ قلبي
فـفـيـكَ الـلـحـنُ يُـولـدُ عـبـقـريًّـا
إذا أدبـــــرتَ أســـهـــدَني حـنـيـنـي
ومـنـكَ الـهـجْـرُ يـكـوي الـــرُّوحَ كيًّا
وإنْ أقـبـلْـتَ يـا بـــدرَ الـلـيـالـي
مـــلأتَ الـعُـمْـرَ والآفَـــــاقَ ضيًّا
لـعَـمْـرُكَ مـا نـسـيـتُ الـــودَّ يـومًـا
ومـــازال الـهـوى في الـقـلـبِ حيًّا
كـــأنَّ الـــشـــوقَ أعـطـاني عُـهـودًا
بـــأنْ يـبْـقـى مـعـي خِـــلًّا وفـيًّـا

***

سَلُوها

سَلُوها البهيّةَ أخْتَ الغَمَامْ
عن العاشقِ المُغرَمِ المُستهامْ
يُثيرُ شجاهُ هُطولُ المُزونِ
فيستنطقُ الصَبَّ عَذْبَ الكلامْ
وقولوا لها كيفَ حالُ الهوى
وهَلْ مَنْ عشِقْنا على ما يُرامْ
فما عادَ لي غيرُ أطلالِهِمْ
أمُرُّ عليها مُرورَ الكرامْ

❊ ❊ ❊

إنَّها الدُّنيا

دَارِهَـــا صَـفْـوًا وصَـاحِـبْ فِي الـكـدرْ
عِـشْ بـهـا يـا صـاح واسْـتَـجْـلِ الـعِـبَـرْ
إنَّـهـا الـدُّنـيـا ومـا الـدُّنـيـا سـوى
سـاعـةٍ تـمـضـي وغَـيْـبٍ يُـنـتَـظـرْ
فـــدَعِ الآمـــالَ تَـبْـقـى عَـــذْبَـــةً
إنْ تـغـشَّـى الّـلـيـلُ فـاسـتـدنِ الـسَّـفَـرْ
وإذا فِي الأفْـــقِ حـلَّـتْ غـيْـمَـةٌ
حَـجَـبَـتْ شَـمْـسَـكَ فـافـرح بـالـمَـطَـرْ

❊❊❊

الشوق

قُـــمْ نـــاجِ ربَّـــكَ واقـــرأ الـتـنـزيـلا
وتـــدبَّـــرِ الآيـــــاتِ والـــتـــأويـــلا
ســافـر مـع الأفـــلاكِ في دربِ الـعُـلا
نُـــورٌ تـجَـلَّـى فـاتـخـذهُ سـبـيـلا
أدلِـــجْ فـديـتُـكَ إنَّ نـاشـئـةَ الـدُّجـى
تـحـيـا بـهـا هِـــمَـــمٌ وأقـــــومُ قـيـلا
إنِّـــي إذا مـا الـشَّـــوقُ جَـــاوَزَ حـــدَّهُ
أروَيـــــتُ بـالـتَّـبْـتـيـلِ مـنـهُ غـلـيـلا

❊ ❊ ❊

لُغَةُ الجَمال

وحـــيُ الإلـــه بـهـا تـنـــزَّل آيُـــهُ
والـــضَّـــادُ عـطـرٌ فـاح في الآفـــاقِ
تـتـــألَّـــقُ الأشـــعـــارُ في رحـبـاتـهـا
وصـــدى الـبـيـانِ يـطـيـرُ بـالأشـواقِ
والـبـــوحُ في ولَـــهٍ تـسـنَّـمَ حـرفَـهـا
نـبْـضُ الـقـلـوبِ بـفـرقـةٍ وتـلاقِ
تـشـتـاقُ يـا لـغـةَ الـجَـمـالِ قصيدتي
وبـحـرفـكِ الـبـاهـي يـطـيـبُ عـنـاقي
وتـظَـلُّ زاهـيـةَ الـبـلاغـةِ تـزدهـي
مـا اشـتـاقَ مُـشـتـاقٌ إلـى مُـشـتـاقِ

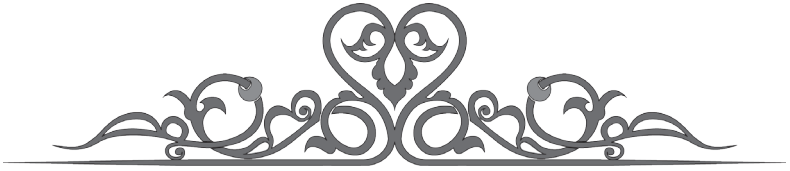

أغـاريد

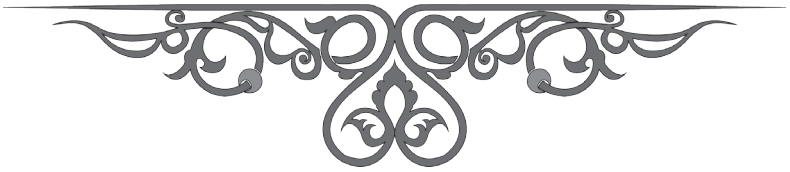

لَا يَـــدُومُ الـهَـمُّ أو يَـبـقَـى الـتَّـعَـبْ
إنَّ بَـعـدَ الـعُـسْـرِ يُـسـرًا فَـارتَـقِـبْ
وَأعِـــدَّ الـــزَّادَ وَالـــزَّادُ الـتُّـقَـى
وَاسـتَـعِـن بـاللهِ وَاسـجُـدْ وَاقـتَـرِبْ

ألا فـاعـلـمْ بـأن الـحُـبَّ يَـسْـري
إذا شـــوقُ الـمُـحـبِّـيـنَ اسـتـدامـا
سـيـسـألُ عـنـكَ مـن يـشـتـاقُ حـتْـمًـا
ومـــن يـــهـــواكَ يـغْـمُـرُكَ اهـتـمـامـا

لَـمَـعَـتْ بـأُفْـقـكِ يـا (عـسـيـرُ) بُـروقُ
تُـغـري مُـزونًـا لـلـوصـالِ تـتُـوقُ
تـمَّ الِّـلـقـاءُ وقـبَّـلـتْ خَـدَّ الـثـرى
واخـضَـلَّ غُـصـنٌ واسـتُـهـيـمَ خَـفـوقُ

قـلـيـلٌ مـنـك يـكـفـيـني وحـسـبـي
أجـاذِبُـكَ الـهـوى طـيـفًـا جـمـيلا
وأدري أنَّ وصْـلَـكَ مـسـتـحـيـلٌ
وقـسْـمـي أنْ عـشـقـتُ الـمُـسـتـحـيلا

وأبْـــدي جـفْـوتـي لـــكَ وانـــصـــرافي
وفي الأعـــمـــاقِ تـستـعـرُ الـضـــرامُ
عـلـى أمَـــلٍ بـــأنّـــي مـنـكَ أُشْـفَـى
فـــزادَ الـشـــوقُ واشـتـعـلَ الـهـيـامُ

عـلـى وقْـــعِ الـحـيـا تـحـيـا الـقـوافي
كـــأنّ الـــمُـــزْنَ يُـمـطـرُهـا حنينا
ويـنْـتـعـشُ الـهـوى والـشـــوقُ فينا
كـــأنَّـــا في هـــواهـــم مـــا انـتـهـيـنـا

سـعْـدًا حـلَـلْـتَ ولـلـقُـلـوبِ تَـلَـهُّـفٌ
يـا عـيـدُ حـطَّ الـطـائـرُ الـمـيـمـونُ
يخْضَلُّ في الـشُّـغُـفِ الـعِـطـاشُ نياطُها
والـــودُّ فـيـكَ سـحـائـبٌ ومُـــزونُ
لاحَـــتْ طـيـوفُ أحـبَّـتـي فـضَـمَـمْـتُـهـا
شـوقًـا وبـــاحَ الـكـامـنُ الـمـكـنـونُ

غـيـري يُـحـبُّـكِ رُبَّـمـا، أمَّـا أنـا
غـنَّـيـتُ فـيـكِ روائـــعَ الألـحـانِ
فـإذا أتـى غـيـري إلـيـكِ بـشـاهـدٍ
أحـضـرتُ بَـوْحَ الـرُّوحِ والـوجـدانِ

قـال الـطـبـيـبُ وقـد تـأمّـلَ حـالـتي
هـذا الـهـوى حـتـمًـا ولـي بـرهـانُ
مُـتـلازمـاتُ الـعِـشْـقِ هُـنَّ ثـلاثـةٌ
الـسُّـهْـدُ والـتـنـهـيـدُ والـخـفَـقـانُ

ولا يـدري بِـهَـمِّـكَ حـيـن يـمسي
ويُـصْـبِـحُ يـا فـتـى إلا مُـحـبُّ
شـواهـدُ يـا قـلـوبًـا لا تُـداري
إذا مـا الـتـاعَ قـلـبٌ ذابَ قـلـبُ

ما اخترتُ حُبَّكَ بل كـانَ الهوى قَـدَرًا
فـمَـنْ يـتـوقُ إلـى الأشـجـانِ والـسَّـهَـدِ
مـا قلتُ للوجْدِ إذْ يقتاتُ مـن كبدي
تـعـالَ يـا وجْـدُ أو كـانَ الـهـوى بيَدي

مـكـانُـكَ في الـفُـؤاد وأنـــتَ تـدري
ووصْـــلُـــكَ سَـــعْـــدُهُ والـصـدُّ نـــارُهْ
شَـــفـــوقٌ مـــا ارتـــضـــى إلَّاكَ خِـلا
أجَـــلْ يـا مـوعـدًا طـــالَ انـتـظـارُهْ

تَـتُـوقُ وتـهـفُـو إلـيـكَ الـقُـلـوبْ
ولُـطْـفُـكَ يـجـلـو عـنـاءَ الـكُـروبْ
وأنـتَ الـعـفُـوُّ تـعـالـيـتَ ربِّـي
نَـتُـوبُ فـتـغْـفـرُ كُـلَّ الـذُنـوبْ

و إن تـسـأْلْ عـن الأحـوال إنَّـا
لـكَ اشـتـقـنـا ونـفـرحُ بـالـسـؤالِ
ومُـا كـفّ الـحـنـيـنُ ومـا سَـلَـوْنـا
عـسـى الـرحـمـنُ يـأذنُ بـالـوصـالِ

ألا يـا لـيـل كـيـفَ الـصـبُّ يسلو
فـلا الـسـلـوى ولا الـعـشـق اخـتـيـارُ
تـعـاهَـدْنـا عـلـى الـنـسـيـان لـكـنْ
«كـــلامُ الـلـيـلِ يـمـحـوهُ الـنـهـار»

يـا رُبـــى أبـهـا ويـا ذكـــرى هـوانـا
فـاضَ بـي وجْـدي وعـانَـقْـتُ المكانا
لـم تـزلْ رُوحـــي عـلـى الأيـــام تهْفو
مـا تَـوانَـى الـشـوقُ يـومًـا مـا استكانا

لــولاكَ مـا اشـتـعـلَ الـجـوى لـولاكَ
كـم يـشـتـكـي مـن نـــارهِ مُـضْـنـاكَ
يـا مُـلـهِـمَ الأشـعـارِ كُـلُّ قـصـيـدةٍ
فِي الـحُـبِّ كـان خـطـابُـهـا أهـــواكَ
تـــدري ولا يـخْـفَـى عـلـيـكَ بـأنـني
إيَّـــاك أعـنـي يـا هَـــوى إيَّـــاكَ

إذا طـالَـتْ مـسـافـاتُ الـتـنـائـي
تـلاقـيـنـا ولـــو عـــزَّ الـتـلاقـي
فـلا تـعـنـي لـنـا الأبـعـاد شـيـئًـا
أنـــا روحـــي وروحـــك فِي عـنـاقِ

تَـمَـكَّـنَ حُـبُّـهُ فِي الـــرُّوحِ حتَّى
درَى بـالـسِـرِّ عُـشَّـاقُ الـمَـلَامِ
أحـــدِّثُـــهُـــمْ وفـيـــهِ الـفِـكْـرُ سَـــاهٍ
فـأنـطِـقُ بـاسـمـهِ بـيـنَ الـكَـلامِ

مـــاذا أقـــولُ وفي مـجـاهـلِ عِـشْـقِـهِ
تـــاهَ الـدلـيـلُ ولـــم أجـــد إلـهـامـا
بـالأمـسِ أطـمـع أن أنـــالَ وصـالَـهُ
والـيـــوم أرجـــو أن يـقـولَ سلامـا

أهـديتُكَ الـوجـدانَ فـارحـمْ يـا هـوى
قـلْـبًـا عـلـى جَـمْـرِ الـنَّـوى يـتقلّبُ
أم أنّـكَ اسْـتَـعـذَبْـتَ صبْـري في الهوى
وتــجــورُ لا أشــكــو ولا أتــعــتّــبُ
يطْغى السماحُ على العتابِ فينْتَفي
والـصـفْـحُ في طـبـعِ الـمُـحـبِّ مُـغـلَّـبُ

أُضــمِّــدُ الــجُــرحَ والــتَّــذكــارُ يُحييهِ
وأكــبــتُ الــوجْــدَ والآهـــاتُ تُبديهِ
يـأتـي الـحـنـيـنُ عـلـى نـومـي فيسلبُهُ
ويــسـتـثـيـرُ هــيــامًــا بِـــتُّ أخـفـيـهِ
آهٍ مــن الــحُــبِّ أضــنــاني تـقـلُّـبُـهُ
أُبــدي الـتـسـلِّـي وفي الـوجـدان مـا فـيهِ

عَشِقْتُ وقَسْمي في الهوى الشوقُ والنوى
ويـهـواك قـلـبُ الـصَـبِّ واللهُ يعلمُ
وقد كنتُ أرجو الوصْلَ واليوم مُنْيَتي
بـأنَّ فـؤادي مـنْـكَ يـشْـفَـى ويَـسـلَـمُ

يـا ربّ جـئـتُـكَ تـائـبًـا مـتـنـدمًـا
يـا مـن يـتـوبُ إذا الـمـسـيءُ اسـتـغْـفَـرهْ
أنـتَ الـعـلـيـمُ بـنـيَّـتـي وسـريـرتـي
فـاغْـفـرْ ذُنـوبـي يـا عـظـيـمَ الـمَـغْـفِـرةْ

تـعـاهَـدْنـا الـمـحـبـةَ واحـتـفـيـنـا
بـهـا والـوقـتُ أغْـــدَقَ بـابـتـسـامِ
فـــإنْ جـــارَ الـهـوى فـالـوِدُّ يـبْـقَـى
ويـكـفـي مـنـكَ لـو ردّ الـسـلامِ

أوَلـــــسْـــــتَ تـعـلـم أنـنـي
فِي الـحُـبِّ تُـضـنـيـنـي الـصـبـابـةْ
مـنـذْ اسـتـفَـقْـتُ عـلـى هـــواكَ
وحـالـتـي جـــاري الـكـتـابـةْ
كـالـسـيـل تـنـسـابُ الـقـصـيـدةُ
والـمـشـاعـرُ كـالـسـحـابـةْ

وإنْ غـبْـتُـمْ ففـي الـعـيـنـيـنِ أنـتـمْ
سـوادهـمـا ولـلـقـلـبِ احـتـفـاءُ
ونـذكـركـم وأنـتـم تـذكـرونـا
بـظَـهْـرِ الـغـيـبِ يـجـمـعُـنـا الـدعـاءُ

وعـيـدي لـيـسَ في لِـبْـسِ الـجـديـدِ
ولا حـشْـد الـرسـائـلِ والـبـريـدِ
ولـكـنْ في وجـــودِكَ أنـــتَ فـيـهِ
فـأنـتَ الـعـيـدُ يـا نـبْـضَ الـوريـدِ
أنـا أحـيـاكَ إحـسـاسًـا جـمـيـلًا
أيـا أُنـشُـودةَ الـعـيـدِ الـسـعـيـدِ

جـارةَ الـغـيـمِ والـسَّـحـابِ احضنيني
ضـمَّـكِ الـغـيْـمُ فـاسـتـثـار شُـجُـوني
الـهـوى يـا ابـنـةَ الـطَـلِّ مـا زالَ غضًا
يَستقي الـعـذْبَ مـن مَـعِـيـنِ حنيني
لـسـتُ أنـسـاكِ لـو تـقـادَمَ عَـهْـدٌ
أنـت فَـجْـري وصـبْـوَتـي وسنيني

طـبْـعُ الـمُـحِـبِّ إذا تَـبَـسَّـمَ خِـلُّـهُ
يَـنْـسَـى الـعـتـابَ ويـقـبـلُ الـتعليلا
ويـراهُ عَـذبًـا في الـخِـصـامِ وفي الـرِّضـا
ويـراهُ فِي كُـلِّ الـظُّـروفِ جـميلا

تُــغَــادِرُ كــلُّ ضـائِـقــةٍ وتـخْـبُـو
مـتـى أرهَـقْـتـهـا صـبْـرًا جـمـيـلا
أُهــادِنُــهــا إذا احـتـدمَـتْ فـتَـعْـيـا
وتـخـتـارُ الـتَّـجـاوزَ والـرَّحـيـلا

إنِّــي ذكــرتُــكَ في الــصــلاةِ بـدعـوةٍ
وسـألـتُ مـن ســوَّاكَ أن يُـرضـيـكَـا
ولــكَ الـقـوافي يـا هـوى أشْـعـلـتُـهـا
واحــتَــرتُ أيّ قـصـيـدةٍ أهْـديـكـا

وتــســأَلُ عــن حنيني وهــيَ تــدري
بـــأنَّ قـصـيـدتـي فـــاضَـــتْ هـيـامـا
وأنِّـــي كُـلَّـمـا أسْـــرَجْـــتُ حـرفي
ســرى يـشْـدو ويُـقـرئُـهـا الـسَّـلامـا

حـــنَّ الـــفـــؤادُ إلـيـهـمُ واشـتـاقـا
والـبُـعـدُ طـــالَ وأضْـــــرَمَ الأشـواقـا
حالَتْ ظُـروفُ الـوَقْـتِ دونَ وصالِهِمْ
تـــالله مـــا رام الـمُـحـبُّ فـراقـا

تُـجَـافِـيـنِـي وَتَـــنـــدَمُ ثُـــمَّ تَـصـفُـو
وَلِـــي قَـلـبٌ يُـسَـامِـحُـهَـا وَيَـعـفُـو
وَحَـالِـي فِـي هَـوَاهَـا حَـــالُ طِـفـلٍ
إِذَا مَـا أَقـبَـلَـت يَـسـعَـى وَيَـهـفُـو
وَيَـلـمَـحُـهَـا فَـيَـضـحَـكُ وَهُـــوَ يَبكِي
وَفِـي حُـضـنِ الـمُـنـى وَالـحُـلـمِ يَغفُو

وإنْ غِـبْـتُـمْ فَـفِـي الـعَـيْـنَـيْـنِ أَنْـتُـمْ
وتـحـتَـلُّـونَ فِي الـــرُّوحِ الـوَتـيـنـا
ونَـــذْكُـــرُكُـــم ولـــو لـــم تَـذْكُـرونـا
فـلَـيـس ودادنـــا سـلَـــفًـا ودَيْـنـا

يـا شــوق سـلِّـم لـي عـلـى أحـبـابـنـا
واحــمــلْ بــريــدَ مُــوَلَّــعٍ يَـتَـوَجّـدُ
هــذا وإنْ ســألــوكَ عــنِّــي قُــلْ لـهـم
هُــمْ في الــفُــؤادِ وحــبُّــهُــم يـتَـجـدَّدُ

لا تـقـولـي الــــوداعَ غِـيـبـي بـصَـمْـتٍ
وارحــمــي مُـهْـجَـةً تــذوبُ الـتـيـاعـا
يـعـصِـفُ الـوَجْـدُ إنْ أشَـحْـتِ بـطـرفٍ
كـيـفَ لـو قُـلْـتِ ذاتَ يــومٍ وداعــا

جـمـيـلٌ يَـعْـشَـقُ الـشِّـعْـرَ الـمُـقَـفّـى
بـــهِ الـــوِجْـــدانُ في ولَـــهٍ تـحـفَّـى
إذا نـــاجَـــيْـــتُـــهُ يـــومًـــا ونـــاجَـــى
تَـسَـاقَـيْـنَـاهُ كـالـعَـسَـلِ الـمُـصَـفَّـى

أُخـفـي الـهـوى والـشِّـعْـرُ فـيـكَ كـتـابُ
والـــشَّـــوقُ طـــاغٍ والـــصَّـــبَـــا غـــلَّابُ
أسـكـنْـتُ حُـبَّـكَ في حـروفِ قصيدتي
وتـــصـــوغُـــهـــا إطـــلالـــةٌ وغـــيـــابُ

نفسٌ تلومُ وعينٌ تُظْهِرُ الخَجَلا
وعاتِقٌ ضاقَ بالأوزارِ ما احتملا
من لي سواكَ إلهي أنتَ تعصِمُني
كرِهْتُ ضعْفيَ والتسويفَ والمَلَلا

اوَّاهُ يا «أبها» وكم ذكرى لنا
عند الغديرِ وفي ثنايا الوادي
والنايُ كم ناغَى حُروفَ قصيدتي
وشدا على أنغامهِ إنشادي

ما اخترتُ يومًا للقصيدةِ مَوْعِدا
الشّوقُ نادى والحنينُ تحشَّدا
ولأَنتِ يا نبْضَ الهوى لقصيدتي
عنوانُها وختامُها والمُبتدا

دكتور طالَ غيابُها وسُهادي
واحترتُ بين صبابَةٍ وعنادِ
قلْ لي بربِّكَ حينَ يسْتَعِرُ الجوى
وتزيدُ نارُ الوجْدِ بالأكبادِ
ما نفْعُ أدويةٍ شرَعْتَ بوصفها
وطيوفُها تكتَظُّ بالأبْعادِ

أُحِـــبُّ الـنـاسَ حـيـنَ هــواكَ يصفو
وأشـعــرُ أنَّ كُـــلَّ الـنـاسِ مثلي
مــلأْتَ الــوَقْــتَ أنْـغـامًـا وعِـطْـرًا
فـمـا هـذا الـشـعـورُ الـعـذْبُ قُـلْ لـي

فِي قـولـهـا فــصْــلُ الــخِــطــابِ
وفــيــهِ تــمْــتَــنِــعُ الــظــنــونْ
فـــإذا الــعُــيــون تــحــدَّثَــتْ
أوَّاهُ يـــا بَـــوْح العُيـــونْ

مـا كـدتُ الـمَـحُـهُ ويُـغـريـنـي الـنَّـظَـرْ
حـتـى اخـتـفـى عـنِّـي وغـــادَرَ واسْـتَـتَـرْ
بَـــدْرٌ وديـــدَنُـــهُ الأُفُـــولُ إذا استـوى
يـا رحلَـةَ الأشْـواق كـم طـالَ السَّـفَرْ

ولــولا الـبَـيْـنُ كــانَ الـحُــبُّ دُنـيـا
كَـمَـا شَـهْـدٍ بِـثَـغْـرِ الـعَـذْبِ ذابَـا
ولـكــنْ آفــة الـعِـشْـق الـتَّـنـائـي
يُـحـيـلُ مــذاقَــهُ مُـــرًّا وَصَــابــا

يَـا حُـبُّ عَـنـكَ حَـمَـلْـتُ الـهَـمَّ وَالـتَّـعَـبَـا
فَاسكُن بِعَيني وَدَعـنِي أَسـدِلُ الهَدَبَا
أَلَـسـتَ تَـسـمَـعُ نَـبـضًـا أَنـتَ تَـسـكُـنُـهُ
إِذَا تَـلَـوَّعـتَ يَـومًـا ضَـجَّ وَاضـطَـرَبَـا
خُـذ بَـاقِـيَ الـعُـمْـرِ وَالأَيَّـــامِ يَـا أَمَـلاً
يَـروِي رِيَـاضَ الـهَـوَى مَـا كَـفَّ أَو نَضَبَا

عـيـنـايَ فِي الُّـلـجـيِ تـرعـى ساحـلي
وشــددتُ في حـبْـلِ الـيـقـينِ وسـائـلي
أرنـــو إلـــى مـــولايَ يـحـدوني رجـا
لُـطْـفٍ يـجـودُ بـهِ وفـيـضِ جـمـائـلِ
وبـحُـسْـنِ ظـنـيِّ نِـلْـتُ جَـــزْلَ عطيةٍ
بَـصَـرًا تـجـاوَزَ نـظْـرةَ الـمُـتـفَـائـلِ

مـا هـــانَ يـومًـا ودُّهُ ولـــو انَّـــهُ
في حُـبِّـنـا مـتـقـلـبُ الأحـــوالِ
يـــدري بـــأنَّ مُـحـبَّـهُ يـنْـسى الأسـى
في لـفْـتَـةٍ وتَـبَـسُّـمٍ وســؤالِ

تـضـيـقُ وتُـظْـلِـمُ الـدُّنـيـا إذا مـا
تـدنَّـى الـــوِدُّ أو قَـــلَّ الـــوَفَـــاءُ
لـبِـثْـتُ بـهـا أمُـــدُّ حِـبـالَ وصْـلٍ
وأذكـــرهُـــمْ ولـــو طـــالَ الـجـفـاءُ

يـا سـاعـةً فـيـهـا اسْـتَـفَـاضَ حديثُنا
ودَنَـــتْ وكِـــدْتُ بـمـا كـتَـمْـتُ أبُـوحُ
تـدري بـحـالـي والـهَـوى مُـتَـبَـادَلٌ
والـسِّـرُّ رغْـمَ تَـكَـتُّـمـي مَـفْـضُـوحُ

تسمو القصيدةُ إنْ ذكرتُ مُحمدا
وتجولُ في أفُقِ العُلا أشعاري
يا قدوَةَ الدنيا ويا وهَجَ الورى
طرِبَ البُراقُ إذِ اعتلاهُ السَّاري

أقَمْتُ على محبَّتهِ دليلًا
وأحضَرْتُ القرينةَ والشُّهودا
حديثُ المُقلتين ونبْض قلبي
وأرعى في مَودَّتهِ عُهودا

لـيـتَ الـصـبـابـةَ بـالـتـقـادُمِ تنتهي
يـومًـا ويـسـلـو الـخـافِـقُ الـمـكـلـومُ
في نـاظـريـكَ الـشـوقُ ظَـلَّ مُـسـافـرًا
ومُـعـاقِـرُ الأسْـفَـار لـيـسَ يـصـومُ

دومًـا عـلـى الـبـالِ هـل أنـسـاكَ ثـانـيـةً
لـمـن أغـــرِّدُ يـا لـحـنَ الأغـاريـدِ
تـغـريـدتـي فـيـك تـلـقـاهـا مُـثَـبّـتَـةً
في صفْحةِ الـحُـبِّ مـا غَـنَّـتْ أناشيدي

عصْفُ المشاعرِ جاءَ الحرفُ يرسُمُهُ
على صدَى النبْضِ في شَرْحٍ وتبيانِ
لا تحسب الشِّعْرَ أوزانًا وقافيةً
ما أطرَبَ الحرْفَ إلَّا عزْف وجدانِ

وإنِّي منذُ أن قالوا وداعًا
وأضحى بُعدهم عني يقينا
أُكابدُ في الشِّتا طول الليالي
ويعزفُني الأسى لحنًا حزينا

لأنــتَ جـمـيـعُ الـحـاضـريـن بـنـاظـري
وتـرعـاكَ عـيـنُ الـشـوقِ قـبـل الـنَّـواظـرِ
كـأنّ طيوف الجَمْعِ في طيفِكَ انْطَوَتْ
فـلـمْ أرَ إلّا أنــتَ يـا كُــلَّ حـاضـرِ

رعـــــاكَ الله يـــا صـــافي الـنـوايـا
ويـــا عـشْـقًـا تَـشَـبّـثَ بـالـحـنـايـا
أراكَ فـتـضـحـكُ الـدُّنـيـا لـعـيـنـي
وتَـبْـتَـسِـمُ الأمـــاكـــنُ والـــزوايـــا
أرى كُــلَّ الــوُجُــوهِ تـفـيـضُ حُـبًّـا
كــأنّ شُــعــوريَ اكْـتَـنَـفَ الـبـرايـا

ولـيـتَ الـصـدَّ يُـنـسـيـنـي هـواهـا
ويـسـلـو الـصـبُّ في طُـولِ الـتـجـافي
ولـكـنَّ الـجَـفـا لـلـروح يُـذْوي
ولـلـعُـشَّـاقِ في وصْـلٍ تَـعَـافي

حـيـنـمـا قـلـتُ وداعًـا لـلأسـفْ
ضـجَّ وجـدانُ الـمُـعـنَّـى واخـتـلَـفْ
لـسـتُ أنـسـاكَ وتـدري إنَّـمـا
بـيـنـنـا بـحـرٌ مـعَ الـعَـصْـفِ ائْـتَـلَـفْ

في الـقـلـب مُـتَّـسَـعٌ لـكـل أحـبَّـتـي
وبــهِ الـــوِدادُ عـلـى الـزَّمـانِ مَـشَـاعُ
لـكـنْ فـــؤادَ الإلْـــفِ ضـــاقَ بـحُـبِّـنـا
يـا هـل تـــرى يـحـظـى بـــهِ الـمُـلـتـاعُ

هــوى الأشـعــار يـا لـحـنَ الـخُـلـودِ
ويـــا نَـــفْـــحَ الأرائـــــجِ والـــــوُرودِ
قـصـائـدُنـا تـرانـيـمٌ وعِـــشْـــقٌ
تـغَـنَّـتْ فـيـكَ يـا وطَـــنَ الـسُّـعُـودِ
لـكَ الأمـجـادُ يـا نَـهْـجَ الـمَـعـالـي
وفـيـكَ الـحُـبُّ يـا عـبَـقَ الـجُـدُودِ

أفَـكِّـرُ فـيـكَ فِي أوْجِ انـشـغـالـي
ومـا غـابَـتْ طـيـوفُـكَ عَـنْ خـيـالـي
وتـسـكـنُ مُـهْـجـتـي وسـوادَ عيني
وسـلـوى الـروح عـنـكَ مـن الـمُـحـالِ
وشـوقـي مـا انْـثَـنَـى يـلـوي اتِّـجـاهـي
إلـيـكَ كـأنّـنـي نَـجْـمُ الـشَّـمَـالِ

أهـاتـفـهـا فـنَـطْـرقُ كـلَّ مَـنْـحـى
عـدا ذِكْـرِ اشـتـيـاقـي والـتـيـاعـي
فـإنْ لـمّـحْـتُ عـن لـهَـفـي إلـيـهـا
تُـراوغُ ثُـمَّ تَـهْـمِـسُ بـالـوداعِ
فـمـا هـي حـيـلـتي والـشّـوقُ طـاغٍ
سـوى بَـوْحٍ تـشـبَّـثَ بـالـيـراعِ

بـحـرُ الـهـوى في مُـقْـلَـتَـيـكِ دَعـانـي
أبْـحَـرْتُ فـيـهِ وزَوْرقـي تَـحـنـانـي
كَـلَّـتْ مـجـاديـفـي عـلـى أمْـواجِـهِ
وأتَـيـتُ أسْـبُـرُ غَـوْرَهُ فَـطَـواني

البُـعـدُ يُـضْـنـي والـفِـراقُ يُـذيـبُ
مـا لـلـجـوى غـيـر الـوصـال طـبـيـبُ
مـاذا أقـول ولـلـحـنـيـن تـوقـد
بـيـن الـضـلـوع ولـلـحـروفِ نـحـيـبُ
هـل أُوهِـمُ الأشـواقَ أنَّـكَ عـائـدٌ
وأقـول لـلـتَّـسـهـيـدِ ذاكَ قـريـبُ

ألا يـا عــذْبَــةَ الـتَّـرنـيـمِ بُـوحـي
لُـحُـونـكِ أطـربَـتْ أغـصـانَ دَوْحـي
وبَـوْحُـكِ مـا انْـثَـنَـى يُـذْكـي هيامي
يُـضَـمِّـدُ في الـهـوى نـزْفَ الـجُـروحِ
تـجَـلَّـي ، عَــزْفُ حـرْفِـكِ يَسْتَبيني
ويُـوقِـظُ صَـبْـوَتـي وصَـبـاحَ رُوحـي

أتــى يــومُ الـخـمـيـسِ وغِــبْــتَ عـنِّـي
مُـحـبُّــكَ تـسْـتَـبـدُّ بــهِ الـشـجـونُ
إلـيـكَ الـشـوقُ فـاضَ وكـلُّ ذكـرى
قـد ارتـسـمَـتٍ لـهـا شـكـلٌ ولـونُ

لله عـاقـبـةُ الأمُـــــورِ فـمـا الَّـــذي
بـــالله غـــرّكَ أيُّـــهـــا الإنـــســـانُ؟
ولـقـد أتـــى حـيـنٌ عـلـيـكَ ولـم تـكُـنْ
شـيـئًـا فـأبـدعَ خـلْـقَـكَ الـرحـمـنُ

صـبـــاحٌ يُـنـعِـشُ الآمـــــالَ فـيـنـا
ونـحـمـدُ فـيـهِ ربَّ الـعـالـمـيـنـا
صـبـــاحٌ تَـعْـبُـقُ الأذكـــــارُ فـيـهِ
ونُـحـيِـي فـيـهِ إيـمـانًـا ودِيـنـا
ونـــرجـــو الله تـوفـيـقًـا وفـضْـلا
بـفـألٍ مُـشـرقٍ يـعـلـو الـجـبـيـنـا

غـيـمـةٌ مـــرَّتْ ونـــاداهـــا الـظَّـمـا
حـــوَّمَـــتُ مُـخـتـالـةً حـــولَ الـحِـمـى
ثـم مـالَـتْ عـن سـمـائي وانْـتَـحَـتْ
لا سَـنَـا بـــرقٌ ولا مُـــزْنٌ هـمَـى
في هـــواهـــا لـــسـتُ إلَّا شـاعـرًا
إنْ بَـكـى في الـحُـبِّ أبْـكـى الـقـلَـمَـا

ولـيـتَ الـشـوقَ يـسـكـنُ بـالـتـلاقـي
ويـنـتـابُ الـهـوى بـعـضُ الـفُـتـورِ
تُـجـدِّدُ عـشْـقَـهـا يـا ويـح قـلـبـي
إذا مـا هـــامَ في سـحْـرِ الـحُـضـورِ
كـــــأوَّل مـــــرةٍ فـيـهـا الـتـقـيـنـا
شُـعـوري نـحـوهـا نـفْـسُ الـشُـعـورِ

أبْحَرْتُ يا شوقُ والشطآنُ مُوغِلَةٌ
في البُعْدِ تُحبِطُ آمَالًا لِعَوَّامِ
وكمْ أُجَدِّفُ والأمواجُ تخْذُلُني
كم يُمْعِنُ المَوْجُ في قهري وإيلامي
ملَلْتُ يا شوقُ والإبْحار أنْهَكَني
متى سأَعْزِفُ في مَرسَاك أنْغامي

غنَّى لها قلبي وغنَّى قلبُها
بالحُبِّ قبلَ البَوْحِ والتصريحِ
نُخْفي مشاعرَنا وقد ثَمِلَ الهوى
في نشْوةِ الإيماءِ والتلميحِ

أحْـيِـي تَـبَـاريـحَ الـجَـفَـا وتَـدلَّـلـي
واسْـتَـنْـفِـري الأشْـــواقَ فِـيَّ وأشْـعِـلـي
مـــازالَ وصْـــلُـــكِ يـاحـبـيـبـةُ مُـنْـيَـةً
وهَـــواكِ عَـــذْبٌ لـو بـنـارِكِ أصْـطَـلـي
عـايـشـتُ حُـبَّـكِ واخْـتَـبَـرْتُ جُـنـونَـهُ
مـاسِـرْتُ فـيـهِ عـلـى بـسـاطٍ مُخملي

لـو كُـلُّ مـن نـظَـمَ الـقـصـيـدةَ عـاشـقٌ
تـاهَـتْ عـلـى جـيـدِ الـقـريـضِ فـرائـدُ
أوَلـيـسَ إفـضـاءُ الـمُـحـبِّ لـخـلِّـهِ
وحـديـثُ كـلُّ الـعـاشـقـيـنَ قـصـائـدُ
هـمْـسُ الـهـوى، سُـمَّـار يـا ليل الهوى
فـيـكَ الـكَـلامُ تـرنُّـمٌ ونـشَـائـدُ

نـفْـحَ الـصَّـبـا يـا نـشـوةَ الـتّـغـريـدِ
يـا أغـنـيـاتِ الـحُـبِّ يـومَ الـعـيـدِ
يـا عـيـنًـا اكـتـحـلـتْ وأشـرقَ عـيـدُهـا
وتَـنَـفَّـسَ الإصـبـاحُ عِـطْـرَ الـعُـودِ

ولـولا الـحُـبُّ مـا كـنَّـا اشـتـكـيـنـا
ولا ذرفَـتْ قـصـائـدُنـا حـنـيـنـا
ومـا كُـنَّـا عـرفْـنـا الـوجْـدَ يـومًـا
ومـا حـثَّ الـجـوى دمـعًـا سخينا
ولـكـنَّـا عـشِـقْـنـا وابـتُـلـيـنـا
بـهـجْـرٍ يـا مُـعـيـنَ الـصـابـريـنـا

عَــزَّ الــســلامُ فــلا يــقــولُ سلامـا
يَـهْـوى الـحـبـيـبُ تـدلُّـلًا وخِـصَـامـا
يُـغْـريـهِ أنِّــي حـيـنَ يُـرْسِـلُ طَـرْفَــهُ
نـحـوي قَـبِـلْـتُ الـحُـجَّـةَ استسلامـا

نـعـيـشُ الــوصْــلَ لــو عــزَّ الـتـلاقـي
ويـلـقـانـي الـحـبـيـبُ وألـتـقـيـهِ
لــهُ طـيـفٌ يــزورُ عـلـى الـثـوانـي
يُـعـانـقُـنـي وروحــي تـحـتـويـهِ
ويـسـري في حـنـايـا الــروحِ دفْءٌ
كــأنَّ يــدي تُــلامِــسُ راحـتـيـهِ

لا تَبْتَئِسْ يا صاح كَمْ مِن شِدَّةٍ
مرّتْ مُرورَ الغيمةِ السوداءِ
إمّا تلاشَتْ وانْجَلَتْ شمسُ الضُّحى
أو أمطرَتْ وهمَتْ بفيضِ رَواءِ
والبِشْرُ يَكْمُنُ في ثنايا كُرْبَةٍ
والصَّبْرُ إحسَانٌ سَمَا برجاءِ

صباحُ الحُبِّ أشْرَقَ مِنْ سَناكِ
على قلْبٍ أحبَّكِ واصطفاكِ
كأنّكِ والصّبا فرَسا رِهَانٍ
إذا عبَرَتْ يسابقُها شَذَاكِ

عـزيـزُ الـنَّـفـسِ لـو قـلـبـي عـصـانـي
فـلا عـــاشَ الـــغـــرامُ مـع الـهـوانِ
أتـحـســبُ أيـهـا الـمـغـرور أنِّـــي
أعـــودُ إلـيـكَ يـحـدوني جَـنَـاني
ســأزجـــرهُ إذا مـا ظَـــلَّ يـهـفُـو
كـفـانـي أيـهـا الـــواهـــي كـفـانـي

جَـنَـحَ الـهـوى والـشّـوقُ لـلـمُتباعـدِ
قـلـبـي عـلـى الـسـلـوان غـيـر مُـسـاعـدِ
يـا ويـح هـذا القلبُ ذابَ على المدى
بـيـن الـحـنـيـنِ وبـيـن طـبـعِ مُـعـانِـدِ

لـهـا الأشـعـارُ مُـلْـهِـمَـةُ الـقـوافي
أُغَـــرِّدُ في سـمـاهـا بـاحـتـرافِ
ومُـلْـهِـمَـتـي لـهـا يـشـتـاقُ قـلـبي
كـشـوقِ الـمُـبـحـريـنَ إلـى الـمـرافي
فـإنْ عـبَـسَـتْ تـنَـحَّى الـشِّـعْـرُ حُـزْنًـا
وإنْ غـابَـتْ فـثـالـثـةُ الأثـافي

قـلـبـي أبـى يـسـلـو هـواكَ ويـنـتـهـي
وأبَـتْ طـيـوفُـكَ أن تـغـيـب وتختفي
حـتـى الـعـتـاب بـهِ بـخِـلْـتَ كـأنَّـنـا
غُـربـاءُ يـا مـن كُـنْـتَ يـومًـا تحتفي
قُـلْ أي شـيءٍ لـي فـصـمْـتـكَ قـاتـلٌ
وأرى سُـكـوتَـكَ إنْ تـمـادى مُتلِفي

كفى التَّسبيلُ مُسْدِلَةَ الجُفُونِ
وفاتِنَةَ اللَّواحظِ والعُيونِ
خَطَرْتِ بجالِنا فغَضَضْتُ طرْفي
أُجَنِّبُ مُهْجَتي سهْمَ المَنُونِ

خُذي منّي القصائدَ زاهياتٍ
كإحساسي له نغم ولَوْنُ
بشُطآنِ النّواعسِ هامَ شِعْري
وفي مينائها رسَتِ السّفينُ
تَغَنَّجَ موْجُها يا ويل قلبي
إذا صَدَّتْ وخالَجَهُ حنينُ

لـئـنَّ حُـــروفي تُـرجـمـان مـشـاعـري
متى احـتـدَمَـتْ أمْـلَـتْ عليها بلاغَها
أنـا عـاشِـقٌ مُـضْـنـى ولَـسْـتُ بشاعرٍ
إذا جـالَ بـيـن الـقـافـيـاتِ استساغها
ومـا قـلـتُ شِـعْـرًا إنَّـمـا هـي آهَـةٌ
تـلـقَّـفَـهـا مـنِّـي الـيـراعُ وصـاغَـهـا

ولـي قـلْـبٌ يُـطـيـعُـكَ بـالإشـارةْ
أمـا ثَـمَّـنْـتَ يـا حُـبُّ اصْـطِـبـارَهْ
فـكـمْ يـهـفـو إلـيـكَ وأنـت تـلـهـو
تُـخـاصِـمُ تـارةً وتـغـيـبُ تـارَةْ
وفي عُـرْفِ الـهـوى أضـحـى مَـلُـومًـا
فـهَـل يـومًـا تـردُّ لـهُ اعـتـبـارَهْ

آهِ يـا (أبـهـا) وكـم نـادى الـهـوى
وانـتـشَـتْ يـا شـوقُ هـبَّـاتُ الـعَـلـيـلْ
أيُّ ذكْـــرى عـانـقَـتْ أطـلالَـهُـمْ
في ذُرى (القابلِ) يا شَـمْـسَ الأصِـيـلْ
مـا أنـــا يـا شـــوقُ إلاَّ عـــابِـــرٌ
عـلَّ في الـتَّـذكـارِ إبْـــلال الـغَـلِـيـلْ

إلـهـي في رجـــائِـــكَ تـحـتـويـنـي
تـبـاشـيـرٌ وإشـــــراقٌ وسَـــعْـــدُ
ألا يـا ربِّ فـاجـعـلْ لـي دُعـــاءً
مُـجـابًـا إنْ دعـــوتُـــكَ لا يُـــرَدُّ
ومـــا لـي غـيـرُ بـابِـكَ يـا إلـهـي
وفـضـلُـكَ لـيـسَ يُـحـصـى أو يُـعَـدُّ

لا الـحـزنُ يبقى ولا الأفــراحُ دائـمـةٌ
ربِّـي لـكَ الـحـمـدُ في صَـفْـوٍ وفي كَـدَرِ
إلـيــكَ تـتّـجـهُ الأبــصــارُ راجـيـةً
لُـطْـفًـا وأنــتَ مَــلاذُ الــرُّوحِ والـنَّـظَـرِ
وكــلُّ شــيءٍ إلـهـي أنــتَ تـمـلـكُـهُ
نـفِـرُّ مـن قَــدَرٍ نــأوي إلــى قَــدَرِ

نبْقى كما نحنُ لو عفْتُمْ مودَّتَنا
لا نرقبُ الردَّ نُهدي الوِدَّ مجَّانا
نرعى الوفاءَ ولسنا نرتضي بدلا
تاللهِ ما هنْتُمُ يومًا وما هانا
فإنْ قطعتُمْ وصَلْنا ذا ديدَنُنا
نُحيي بهِ في الوَرى دِينًا وإيمانا

يـغـيـبُ ولا يُـطَـمْـئِـنُـنـي عـلـيـهِ
ويـعـلـمُ أنَّـنـي أهـفـو إلـيـهِ
ومِـنْـهُ رسـالـةٌ تُـشـفْـي هـيـامـي
تـخُـطُّ حُـروفَـهـا إحـدى يـديـهِ
يـفـوحُ عـبـيـرُهُ فـيـهـا ويـدنـو
وألـمـحُ في ضـيـاهـا نـاظِـرَيْـهِ

تـبَـسَّـمْ وابـذُلِ الـمـعـروفَ دومًـا
وكُـنْ سـمْـحًـا بـمـا فـيـه الـكـفـايـةْ
ودَعْ عـنـكَ الـمـظـاهـرَ واجـتـنـبـهـا
فـلـيـسَـتْ بـالـمُـعـوَّلِ في الـنـهـايـةْ
جَـمـالُ الـشـكـلِ مـطـلـوبٌ ولـكـنْ
جَـمـالُ الـروح أولـى بـالـعـنـايـةْ

شعر / عبدالخالق الحفظي ـ أبها

الفهرس

الموضـــــــــوع	الصفحة
أحبَّ القلب	٧
ابتهال	٨
كُنْ مع الله	٩
قافلة المجد	١٠
مُزون الشِّعْر	١٢
الشِّعْر	١٤
صفحة الأمجاد	١٥
الحُبُّ والحياة	١٦
وطن الشموخ	١٧
قبلة الدنيا	١٩
جذوة الحنين	٢٠
رحلة العُمر	٢١
يا وطني	٢٢
لمُعلِّمي	٢٤
يا ربِّ لطفك	٢٥
البدو	٢٦
حالُ عاشق	٢٧
إلى ابن العم	٢٨
قاضي الهوى	٢٩
بحر العيون	٣٠
العيد أنتم	٣١
بُرهانُ حُبِّي	٣٢

الموضـــــــــــوع	الصفحة
حنين الأمس	٣٣
الشاعرة	٣٤
لوعةُ الهجران	٣٥
يا جَزْلَ المكارم	٣٦
أمي	٣٧
قطارُ العُمْر	٣٨
لا تيأس	٣٩
شحيح في الهوى	٤٠
وُلِد الهوى	٤١
واحاتُ الأمان	٤٢
أبها	٤٣
الوصْل	٤٤
شذى الأيام	٤٥
مُناجاة	٤٦
أرحنا بها يا بلال	٤٧
الحُب والمطر	٤٨
نشوة الغيث	٤٩
عدا الغياب	٥٠
الأمل	٥١
الحلم	٥٢
حنانيك	٥٣
نشوَة الإصباح	٥٤
لو أنها تشتاق	٥٥
الأطلال	٥٦
الشاعر	٥٧

الموضـــــــــوع	الصفحة
وفيكِ من الأرائج	٥٨
الشُّجون	٥٩
يا عام	٦٠
التحنان	٦١
كيف أنساك	٦٢
الصبر الجميل	٦٣
مُسافرون	٦٤
أتى الليل	٦٥
رمضان	٦٦
بابُ الله	٦٧
لا تحزن	٦٨
بوح	٦٩
طال العتاب	٧٠
صباح العيد	٧١
ما أروعك	٧٢
أنتِ والغيث	٧٣
عزْف المطر	٧٤
حارتنا القديمة	٧٥
يُسامح قلبي	٧٦
وتميلُ يا قلبي	٧٧
بدر الليالي	٧٨
سَلُوها	٧٩
إنَّها الدُّنيا	٨٠
الشوق	٨١
لُغَةُ الجَمال	٨٢
أغـاريد	٨٣

صدر للشاعر :

١- (قامة من الوطن) ١٤٣٤هـ

٢- (أبها في ذاكرة عاشق) ١٤٣٥هـ

٣- (وابتسمت أبها في الخريف) عام ١٤٣٦هـ

٤- (صدى النبضات) ديوان شعري من إصدار نادي أبها الأدبي عام ٢٠١٦م

٥- (شَدْوُ الحروف) ديوان شعري عام ١٤٤٢هـ